مَنظومَة

سُلّم الوصُول

إلى علم الأصُول في توحيد الله واتباع الرسُول ﷺ

(طبعة تعين الطُّلاب على الحفظ)

للعلامة الشيخ

حافظ بن أحمد الحكمي

رحمه الله تعالى

(١٣٤٢هـ - ١٣٧٧هـ)

ويليها منظومة

تتمة الفصول لسلم الوصول

للشيخ صالح بن علي العمري

* مميزات هذه الطبعة :

(١) مكتوبة بخط اليد .

(٢) مشكولة كاملة ومرقمة الأبيات .

(٣) مراجعة الشيخ / محمد زيادة مدير معهد القرآن بالمرازيق .

(٤) راجعها وضبطها وعلق عليها الشيخ / إسماعيل جلال .

(٥) ترجمة وتعليق على المخطوط الدكتور / أحمد بن حافظ الحكمي .

دار عمار

منظومة

سلم الوصول

إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم

(طبعة تعين الطلاب على الحفظ)

للعلامة الشيخ

حافظ بن أحمد الحكمي

رحمه الله تعالى

(١٣٤٢ - ١٣٧٧ هـ)

وتليها منظومة

تتمة الفصول لسلم الوصول

للشيخ صالح بن علي العمري

دار عمار

١١ش الأزهري من ش أحمدعرابي . شبرا الخيمة . مصر

٠٠٢ / ٠١٠٠ ٧٨ ٤٦ ٢٦٥ - ٠١١١ ٦٩ ٤٢٠٨٨

وتابعونا على حساب الفيس بوك : Dar Ammar

الطبعة الثانية ٢٠١٤-١٤٣٥هـ

الطبعة الأولى ٢٠١٣-١٤٣٤هـ
رقم الإيداع : ١٩٧٦٧ / ٢٠١٢

مراجعة وتحقيق :
مجموعة من طلبة العلم

دار عمار

مميزات

الطبعة الثانية

١- تنسيق خط اليد

بنظام جديد

٢- ترك مساحات فارغة حول البيت

ليسهل دراسة المنظومة

٣- زيادة تعليقات جديدة

٤- تصليح الأبيات عروضياً

٥- تكرار المنظومة كاملة في آخر الكتاب

كل صفحة ١٥ بيتاً

لسهولة الحفظ

والجديد أيضاً

في الطبعة الثانية

تحقيق:

عبدالله بن نجاح آل طاجن

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق والدراسة

حمدًا لله، وصلاة وسلامًا على عبدالله ورسوله محمد وآله وصحبه، وبعد:

فإن علم العقيدة أشرف العلوم وأعظمها، وأنفعها وأكرمها؛ لتعلقه بالله -تعالى-، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، وغير ذلك من أبواب الاعتقاد.

وإن هذا النظم الذي بين أيدينا، وهو: متن "سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول"، للعلامة: حافظ بن أحمد الحكمي -رحمه الله-؛ من أهم متون العقيدة المنظومة -إن لم يكن أهمها-، وقد عُني به العلماء وطلبة العلم شرحًا وتحقيقًا ودراسة وتعليقًا.

وقد قمت -بفضل الله- بتحقيقه، وإني لأعلم علمًا يقينيًا أنني لست أهلاً لمثل هذا العمل، فهو مضمار له أهله، ولكن لما تبصرت أن جل التحقيقات قاصرة عن المراد، وهو: أن يحقق المتن من جميع الجوانب، ويضبط ضبطا تاما، ورأيت أن "دار عمار" الميمونة قد قطعت شوطًا في تجميل الكتاب، وإخراجه على وجه حسن، استعنت بالله في إتمام هذا العمل.

- وقد تلخص عملي على هذا التحقيق في الأمور الآتية:

أولاً: بيان معاني الكلمات الغامضة، معتمدًا في ذلك -بعد الله- على ثلاثة كتب من معاجم اللغة، وهي:

الأول: مختار الصحاح، للإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي.

والثاني: المعجم الوجيز، إعداد: مجمع اللغة العربية.

والثالث: منجد الطلاب في اللغة والأعلام، إعداد: عبدالواحد الأزهري.

ثانيًا: إصلاح ما يحتاج إلى إصلاح، من كلمة، أو شطر، أو بيت، وقد أبقيت على لفظ الناظم -رحمه الله- كما هو، وأشرت إلى الإصلاح في التعليقات، سوى موضعين في تتمة الفصول لم يمكن كتابتهما كما وردا في الأصل؛ لما فيهما من كسور من كل وجه، فوضعتهما بعد الإصلاح بين قوسين هكذا [...]، وبينت سبب التغيير في التعليقات.

ثالثًا: التعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

- وقد تم التفريق بين التعليقات، فالقديمة وُضِعَ أمامها دائرة بهذا الشكل (٧) وتعليقاتي كتبت بهذا الشكل ٧-.

- تم كتابة المنظومة مع التعليقات "للدراسة" في أول الكتاب، وتم تكرارها مرة أخرى بدون التعليقات "للحفظ" في آخر الكتاب، وجعل الصفحة ١٥ سطر ليسهل حفظ المنظومة.

- ويجب التنبيه إلى أمور مهمة:

أولاً: استعمل الناظم -رحمه الله- "النقل" في مواضع كثيرة، والنقل هو: "نقل حركة همزة القطع إلى الحرف الذي قبلها، وتصبح همزة القطع همزة وصل تكتب ولا تنطق"، ومن أمثلة ذلك في نظمه: الأبيات: ٥٥، ١١١، ١٦٧، ١٩٤، ٢٨١، وهو جائز.

ثانيًا: استعمل -رحمه الله- "قصر الممدود" في مواضع كثيرة؛ وقصر الممدود هو: "حذف الهمزة التي بعد حرف المد في آخر الكلمة"، ومن أمثلة ذلك في نظمه: الأبيات: ٢٢، ١٠٨، ١٣٠، ١٣١، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦، ٢١٠، ٢٦٢، ٢٨٩، وقد وقع في نظم "تتمة الفصول" في البيت: ١، وهو ضرورة شعرية جائزة.

ثالثًا: استعمل -رحمه الله- "حذف حرف العطف" في مواضع، ومن أمثلة ذلك: البيت: ٢٦، وهو ضرورة شعرية جائزة.

رابعًا: استعمل -رحمه الله- "الإبدال" في مواضع كثيرة، والإبدال هو: "أن تبدل الهمزة بحرف من جنس الحركة التي قبلها" ومن أمثلة ذلك في نظمه: الأبيات: ٣، ٢٨، ٣١، ٤٦، ٢٣٣، وقد وقع كذلك في "تتمة الفصول"، ومن أمثلته فيها: ١٦، ٢٤، وهو جائز.

خامسًا: استعمل -رحمه الله- "تسكين المتحرك" في مواضع كثيرة، ومن أمثلة ذلك في نظمه: الأبيات: ١٧، ٣٥، ٤٣، ٨١، ٨٦، ١٣٦، ١٥٩، ١٧٥، ١٧٦، وقد وقع كذلك في "تتمة الفصول"، ومن أمثلته فيها: البيت: ٣٢، وهي ضرورة شعرية جائزة.

سادسًا: استعمل -رحمه الله- "صرف الممنوع من الصرف"، ومن أمثلة ذلك في نظمه: البيت: ١٥٩، فقد جر لفظ "عمر" بالكسرة، و "عمر" ممنوع من الصرف فَجَرُّهُ يكون بالفتحة، وهي ضرورة شعرية جائزة.

سابعًا: استعمل -رحمه الله- "منع المصروف من الصرف"، ومن أمثلة ذلك في نظمه: البيت: ١١٦، فقد اكتفى بكسرة واحدة تحت تاء "مرية"، ومرية مصروفة، فكان حقها أن تنون

بالكسر، وهي ضرورة شعرية جائزة.

ثامنًا: استعمل -رحمه الله- "تذكير ما يؤنث"، ومن أمثلة ذلك في نظمه: البيت: ١٦٨، فقد ذكر العدد "خمس"، والأصل أنه مؤنث؛ لأن مفرد معدوده مذكر، فتجب المخالفة، وهي ضرورة شعرية جائزة.

تاسعًا: استعمل -رحمه الله- "الإعراب باعتبار المعنى"، ومن أمثلة ذلك في نظمه: البيت: ٢٣٤، فقد سكن الراء من لفظ "نكفر" باعتبار أنه بمعنى النهي، والنهي جازم، ولكن الأصل: أن الكلمة مرفوعة؛ لأن اللام التي قبلها لام نفي لا عمل لها من حيث الإعراب، وهو جائز.

عاشرًا: في البيت ٤٢: حذف رحمه الله الهمز لقوله (اقتضاها) فأصلها (اقتضائها)، وهذا جائز شعريًا، فليتنبه لذلك!

حادي عشر: استعمل -رحمه الله- "تخفيف المشدد"، ومن أمثلة ذلك في نظمه: الأبيات: ٤٥، ٤٦، ١١٨، ١٥٨، ٢١٦، ٢٦٥، وقد وقع كذلك في "تتمة الفصول"، ومن أمثلته فيها: البيت: ١١، وهي ضرورة شعرية جائزة.

ثاني عشر: استعمل -رحمه الله- حذف ما يحذف في الوقف حين الوصل، وقد وقع ذلك في موضع واحد في نظمه، وهو في البيت ٥١، فقال:

"تكتُبُهْ"، والأصل: أنها "تكتُبُهُ" بضم الهاء، وهي في الوقف بإسكان الهاء، فجعلها في الوصل بمنزلة الوقف، وهذه

ضرورة شعرية جائزة.

ثالث عشر: استعمل -رحمه الله- "الإيطاء"، وهو: "تكرار كلمة بلفظها ومعناها قبل مرور سبعة أبيات"، ومن أمثلة ذلك في نظمه: ذكر لفظ "الفوقية" في قافية البيت: ٣٢، وقافية البيت: ٣٤، وتكرار لفظ "ادعى" في قافيتي البيت: ٢٥٤، وقد وقع كذلك في "تتمة الفصول"، ومن أمثلته فيها: البيت: ٧، فقد ذكر افظ "لهم" في قافيتي البيت، وهو عيب شعري.

رابع عشر: استعمل -رحمه الله- "سناد الحذو"، وهو: "اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين كالفتح مع الكسر"، ومن أمثلة ذلك في نظمه: البيت: ٢٨٢، فقد انتهت قافية الشطر الأول بلفظ "انتهيت"، وانتهت قافية الشطر الثاني بلفظ "عنيت"، وقد اختلف فيه علماء العروض، فمنهم من عده عيبا، ومنهم من أجازه.

خامس عشر: قوافي بعض الأبيات يجوز فيها وجهان: التسكين، والتحريك، ومن أمثلة ذلك في النظم: الأبيات ١٨، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ١٤٣، ١٥١.

سادس عشر: استعمل ناظم تتمة الفصول "وصل همزة القطع"، ومن أمثلة ذلك في نظمه: البيتان: ٤، ٣٥، في كلمتي: "واقسط"، "واحسن"، فأصلهما: "وأقسط"، "وأحسن"، وهي ضرورة جائزة.

سابع عشر: الألف التي تتصل بالكلمة التي حرك آخرها بالفتح تسمى: "ألف الإطلاق"، وهي ألف تتولد من إشباع حركة حرف الروي، وقد وقع ذلك في النظم كثيرا، فليتنبه له!

ثامن عشر: التاء المربوطة الساكنة التي تأتي في قافية البيت تكتب هاء.

وفي الختام:

لا بد من الإشارة إلى أن إخوة فضلاء قد قاموا بمراجعة المتن في طبعته الأولى، فلهم جزيل الشكر والعرفان، وما عملي هذا إلا استكمال لما ابتدؤوه، كتب الله القبول والأجر للجميع.

وإنني إذ أقبلت على ختام المقدمة؛ أشكر "دار عمار" المباركة شكرًا جزيلا على هذا المجهود المبارك في تجميل النظم وترتيبه وتحقيقه.

أسأل الله -عز وجل- أن يكتب لنا بهذا العمل القبول والنجاة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلّىَ الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه

عبدالله بن نجاح آل طاجن

عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه

{نبذة من ترجمة العلامة حافظ بن أحمد الحكمي -رحمه الله-}

أولاً: نسبه -رحمه الله-:

هو الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي نسبة إلى "الحكم بن سعد العشيرة" بطن من "مذحج" من "كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان" .

ثانيا: مولده ونشأته -رحمه الله-:

ولد -رحمه الله- في الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة (١٣٤٢هـ) بقرية "السلام" الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة "جازان" .

ثم انتقل -رحمه الله- مع والده إلى قرية "الجاضع" التابعة لمدينة "سامطة" في نفس المنطقة.

ونشأ -رحمه الله- في كنف والده نشأة صالحة طيبة، تربى فيها على العفاف والطهارة وحسن الخلق، وكان قبل بلوغه يقوم برعي غنم والديه التي كانت أهم ثروة لديهم آنذاك جريا على عادة المجتمع في ذلك الوقت، إلا أنه -رحمه الله- لم يكن كغيره من فتيان مجتمعه، فقد كان آية في الذكاء وسرعة الحفظ والفهم، فلقد ختم القرآن وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة بعد، وكذلك تعلم الخط، وأحسن الكتابة منذ الصغر.

ثالثا: طلبه للعلم -رحمه الله-:

عندما بلغ -رحمه الله- من العمر سبع سنوات أدخله والده مدرسة

لتعليم القرآن الكريم، فأتم قراءة القرآن مجودة خلال أشهر معدودة، ثم أكمل حفظه حفظا تاما بُعيد ذلك.

وفي مطلع سنة (١٣٥٨هـ) قدم من نجد الداعية المصلح "عبدالله بن محمد بن حمد القرعاوي" إلى منطقة تهامة في جنوب الحجاز بعد أن سمع عما كان فيها من الجهل والبدع، وهناك التقى بحافظ وعرفه، وتوسم فيه النجابة والذكاء، فقد صدقت فيه فراسته، يقول عنه الشيخ القرعاوي: "وهكذا جلست عدة أيام في "الجاضع" وحافظ يأخذ الدروس، وإن فاته شيء نقله من زملائه، فهو على اسمه "حافظ" يحفظ بقلبه وخطه، والطلبة الكبار كانوا يراجعونه في كل ما يشكل عليهم في المعنى والكتابة؛ لأني كنت أملي عليهم إملاء ثم أشرحه لهم".

رابعا: علمه -رحمه الله-:

مكث -رحمه الله- يطلب العلم علي شيخه عبدالله القرعاوي، ويعمل على تحصيله، ويقتني الكتب القيمة والنادرة من أمهات المصادر الدينية واللغوية والتاريخية وغيرها، ويستوعبها قراءة وفهما.

وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره -ومع صغر سنه- طلب منه شيخه القرعاوي أن يؤلف كتابا في توحيد الله، يشتمل على عقيدة السلف، ويكون نظما ليسهل حفظه على الطلاب، يعد بمثابة اختبار له يدل على القدر الذي استفاد من قراءاته وتحصيله العلمي، فصنف منظومته "سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول" التي انتهى من

تسويدها سنة (١٣٦٢هـ) وقد أجاد فيها، ولاقت استحسان شيخه والعلماء المعاصرين له، ثم شرحها في "معارج القبول" وانتهى من تسويدها (١٣٦٦ هـ) وكان عمره آنذاك أربعا وعشرين سنة.

ثم تابع تصنيف الكتب بعد ذلك، فألف في التوحيد، وفي مصطلح الحديث، وفي الفقه وأصوله، وفي الفرائض، وفي السيرة النبوية، وفي الوصايا والآداب العلمية، وغير ذلك نظما ونثرا.

ويتضح من آثاره العلمية أن أبرز مقروءاته ذات الأثر في منهجه العلمي ومؤلفاته هي تلك الكتب التي ألفها علماء السلف الصالح من أهل السنة في العلوم الإسلامية من تفسير وحديث وفقه وأصوله، أما في مجال العقيدة فقد بدا شديد التأثر بشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، كثير الاستفادة من مؤلفاتهما والأخذ عنها.

خامسا: وفاته -رحمه الله-:

حج -رحمه الله- في سنة (١٣٧٧هـ) وبعد انتهائه من أداء مناسك الحج لبى نداء ربه بمكة المكرمة إثر مرض ألم به، وهو في ريعان شبابه، إذ كان عمره آنذاك خمسا وثلاثين سنة، ودفن بمكة المكرمة -رحمه الله-.

بسم الله الرحمن الرحيم

منظومة

سلم الوصول

إِلَى مباحث عِلْمِ الأُصُول

في توحيد الله واتباع الرسول ﷺ

عدد أبيات خطبة الكتاب (١٢) بيتا

١ أَبْدَأُ بِٱسْمِ ٱللهِ مُسْتَعِينَا   رَاضٍ[١] بِهِ مُدَبِّرًا مُعِينَا

٢ وَٱلْحَمْدُ للهِ كَمَا هَدَانَا   إِلَى سَبِيلِ ٱلْحَقِّ وَٱجْتَبَانَا

٣ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهْ   وَمِنْ مَسَاوِي عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهْ

٤ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى نَيْلِ ٱلرِّضَا   وَأَسْتَمِدُّ[٢] لُطْفَهُ فِيمَا قَضَى

---

① "راض": كذا للوزن، والصواب "راضيًا" لأنها حال، ولها وجه آخر في اللغة "راض" على أنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير "أنا راض"..

٢- "وأستمد": (أطلب منه الإمداد).

(٥) وَبَعْدُ: إِنِّي بِالْيَقِينِ أَشْهَدُ ... شَهَادَةَ الْإِخْلَاصِ أَنْ لَا يُعْبَدُ

(٦) بِالْحَقِّ مَأْلُوهٌ(١) سِوَى الرَّحْمٰنِ ... مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ

(٧) وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدَا ... مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى

(٨) رَسُولُهُ(٢) إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ... بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ

(٩) صَلَّى(٣) عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّدَا(٤) ... وَالْآلِ(٥) وَالصَّحْبِ(٦) دَوَامًا سَرْمَدَا(٧)

(١٠) وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ فِي الْأُصُولِ ... لِمَنْ أَرَادَ مَنْهَجَ الرَّسُولِ

---

(١) في النسخة الخطية: مألوهًا.

٢- "رسوله": (خبر "أن" الواردة في البيت السابق).

٣- "صلى": (اثنى).

٤- "ومجدا": (كرما، قال في مختار الصحاح: "المجد: الكرم").

٥- "والآل": ("وآل الرجل: أهله وعياله، وآله -أيضا- أتباعه").

٦- "والصحب": ("وجمع الصاحب: صحب...").

٧- "سرمدا": ("السرمد: الدائم").

(١١) سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي ... مِنَ امْتِثَالِ سُؤْلِهِ[1] الْمُمْتَثَلِ[2][3]

(١٢) فَقُلْتُ مَعْ عَجْزِي وَمَعْ إِشْفَاقِي ... مُعْتَمِدًا عَلَى الْقَدِيرِ الْبَاقِي:

مقدمة

تُعَرِّفُ العبدَ بما خُلِقَ لَهُ، وبأولِ ما فَرَضَ اللهُ تعالى عليهِ، وبما أَخَذَ اللهُ عليهِ بهِ الميثاقَ في ظهرِ أبيهِ آدمَ عليهِ السلامُ، وبما هوَ صائرٌ إليهِ

عدد أبيات المقدمة (١١) بيتًا

(١٣) اعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ - جَلَّ وَعَلَا - ... لَمْ يَتْرُكِ الْخَلْقَ سُدًى[4] وَهَمَلَا

١- "سؤله": (قال في مختار الصحاح: "السؤل: ما يسأله الإنسان").

② في النسخة الخطية: أمره. وواضح أنه يقصد بذلك شيخه الداعية المصلح الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي -رحمه الله تعالى- الذي كان قد طلب منه في نحو سنة ١٣٦٢ هـ أيام طلبه للعلم على يديه أن ينظم متنًا مختصرًا في العقيدة يسهل على الطلاب حفظه واستيعابه، ويكون أيضًا بمثابة اختبار لتحصيله العلمي في هذا الفن، فكانت هذه المنظومة المباركة.

٣- "الممتثل": (المحتذى، "امتثل أمره: احتذاه").

٤- "سدى": (مهملين، "يقال: إبل سدى، أي: مهملة").

١٤ بل خلق الخلق ليعبدوه ... وبالإلهية يفردوه

١٥ أخرج فيما قد مضى من ظهره ... آدم ذريته كالذر[1]

١٦ وأخذ العهد[2] عليهم أنه ... لا رب معبود بحق غيره

١٧ وبعد هذا رسله[3] قد أرسلا ... لهم وبالحق[4] الكتاب[5] أنزلا

١٨ لكي بذا العهد يذكروهم ... وينذروهم ويبشروهم[6]

١٩ كي لا يكون حجة[7] للناس بل ... لله أعلى حجة عز وجل

١- "كالذر" : الذر: جمع ذرة، وهي: أصغر النمل.

٢- "العهد" : الأمان، واليمين، والموثق، والذمة، والحفاظ، والوصية.

٣- "رسله" : (منصوب بالفعل: أرسل).

٤- "وبالحق" : (يلاحظ أن الجار والمجرور "بالحق" متعلق بالفعل: "أنزل").

٥- "الكتاب" : (منصوب بالفعل : أنزل).

٦ في النسخة الخطية : وينذروهم ويحذروهم.

٧- الحجة: البرهان.

٢٠ فَمَنْ يُصَدِّقْهُمْ بِلَا شِقَاقِ[1] فَقَدْ وَفَى بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ

٢١ وَذَاكَ نَاجٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَذَلِكَ الْوَارِثُ عُقْبَى الدَّارِ[2]

٢٢ وَمَنْ بِهِمْ وَبِالْكِتَابِ كَذَّبَا وَلَازَمَ الْإِعْرَاضَ عَنْهُ وَالْإِبَا[3]

٢٣ فَذَاكَ نَاقِضٌ كِلَا الْعَهْدَيْنِ مُسْتَوْجِبٌ[4] لِلْخِزْيِ[5] فِي الدَّارَيْنِ

الفصل الأول

في كون التوحيد ينقسم إلى نوعين، وبيان النوع الأول وهو: توحيد المعرفة والإثبات

عدد أبيات الفصل الأول (٥٥) بيتا

٢٤ أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ: مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ

١- "شقاق": (قال في مختار الصحاح: "الشقاق: الخلاف والعداوة").

٢- "عقبى الدار": (الجنة).

٣ "الإبا": الرفض والإعراض.

٤- "مستوجب": (مستحق، "استوجبه: استحقه").

٥- "للخزي": (قال في مختار الصحاح: "خزي...خزيا... أي: ذل، وهان").

٢٥ إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ ٱلْأَوَامِرْ[1] أَعْظَمُ ... وَهُوَ نَوْعَانِ أَيَا مَنْ يَفْهَمُ:

٢٦ إِثْبَاتُ ذَاتِ ٱلرَّبِّ -جَلَّ وَعَلَا- ... أَسْمَائِهِ ٱلْحُسْنَى صِفَاتِهِ ٱلْعُلَى

٢٧ وَأَنَّهُ ٱلرَّبُّ ٱلْجَلِيلُ ٱلْأَكْبَرُ ... ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ[2] وَٱلْمُصَوِّرُ[3]

٢٨ بَارِي ٱلْبَرَايَا مُنْشِئُ ٱلْخَلَائِقِ ... مُبْدِعُهُمْ بِلَا مِثَالٍ سَابِقِ

٢٩ ٱلْأَوَّلُ ٱلْمُبْدِي بِلَا ٱبْتِدَاءِ ... وَٱلْآخِرُ ٱلْبَاقِي بِلَا ٱنْتِهَاءِ

٣٠ ٱلْأَحَدُ[4] ٱلْفَرْدُ ٱلْقَدِيرُ ٱلْأَزَلِيّْ ... ٱلصَّمَدُ[5] ٱلْبَرُّ[6] ٱلْمُهَيْمِنُ[7] ٱلْعَلِيّْ

٣١ عُلُوَّ قَهْرٍ وَعُلُوَّ ٱلشَّانِ ... جَلَّ عَنِ ٱلْأَضْدَادِ[8] وَٱلْأَعْوَانِ

١- الأوامر: بتسكين الراء؛ للضرورة. ٢ البارئ: برأ الخليقة أي أوجدها من العدم.

٣ المصور: أي الذي يُنفذُ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها.

٤ الأحد: الوتر الذي لا شبيه له ولا نظير.

٥ الصمد: السيد العظيم الذي كمل في علمه وحكمته والذي يُقصد في جميع الحاجات.

٦ البرّ: الذي شمل الكائنات بأسرها ببره ومنّهِ وعطائه.

٧ المهيمن: المطلع على خفايا الأمور وخبايا الصدور، الذي أحاط بكل شيء علماً.

٨- الأضداد: (النظراء، "ويقال: لا ضد له، ولا ضديد له، أي: لا نظير له، ولا كفء له")

٢٢ كَذَا لَهُ ٱلْعُلُوُّ وَٱلْفَوْقِيَّهْ — عَلَىٰ عِبَادِهِ بِلَا كَيْفِيَّهْ

٢٣ وَمَعَ ذَا مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمُ — بِعِلْمِهِ مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمُ

٢٤ وَذِكْرُهُ لِلْقُرْبِ وَٱلْمَعِيَّهْ — لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَٱلْفَوْقِيَّهْ

٢٥ فَإِنَّهُ ٱلْعَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ — وَهْوَ ٱلْقَرِيبُ -جَلَّ- فِي عُلُوِّهِ

٢٦ حَيٌّ(١) وَقَيُّومٌ(٢) فَلَا يَنَامُ — وَجَلَّ أَنْ يُشْبِهَهُ ٱلْأَنَامُ(٣)

٢٧ لَا تَبْلُغُ ٱلْأَوْهَامُ(٤) كُنْهَ(٥) ذَاتِهِ — وَلَا يُكَيِّفُ ٱلْحِجَا(٦) صِفَاتِهِ

٢٨ بَاقٍ فَلَا يَفْنَىٰ وَلَا يَبِيدُ(٧) — وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ

---

(١) حي: صفة لله ليست مسبوقة بعدم ولا يلحقها زوال.

(٢) قيوم: هو كونه قائمًا بنفسه مقيما لخلقه.

٣- الأنام: الخلق جميعًا.

٤- "الأوهام" : (جمع وهم، وهو: ما يفرضه الذهن).

٥- "الكنه: جوهر الشيء وحقيقته، وغايته".

(٦) الحجا: العقل.

(٧) يبيد: يهلك.

(٣٩) مُنْفَرِدٌ بِٱلْخَلْقِ وَٱلإِرَادَهْ وَحَاكِمٌ - جَلَّ - بِمَا أَرَادَهْ

(٤٠) فَمَنْ يَشَأْ وَفَّقَهُ بِفَضْلِهِ وَمَنْ يَشَأْ أَضَلَّهُ بِعَدْلِهِ

(٤١) فَمِنْهُمُ ٱلشَّقِيُّ وَٱلسَّعِيدُ وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدُ(١)

(٤٢) لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ قَضَاهَا يَسْتَوْجِبُ ٱلْحَمْدَ عَلَى ٱقْتِضَاهَا

(٤٣) وَهْوَ ٱلَّذِي يَرَى دَبِيبَ(٢) ٱلذَّرِّ فِي ٱلظُّلُمَاتِ فَوْقَ صُمِّ ٱلصَّخْرِ

(٤٤) وَسَامِعٌ لِلْجَهْرِ وَٱلإِخْفَاتِ(٣) بِسَمْعِهِ ٱلْوَاسِعِ لِلأَصْوَاتِ

(٤٥) وَعِلْمُهُ بِمَا بَدَا(٤) وَمَا خَفِي أَحَاطَ عِلْمًا بِٱلْجَلِيِّ(٥) وَٱلْخَفِي(٦)

١- الطريد: المطرود.

٢- "دبيب" : (قال في منجد الطلاب: "دب: مشى مشيا رويدا").

٣- "والإخفات" : (الإسرار بالصوت).

٤- "بدا" : ظهر.

٥- الجلي: الظاهر.

(٦) ورد هذا البيت في النسخة الخطية متوسطًا بين البيتين السابقين قبله.

٤٦ وَهُوَ ٱلْغَنِيُّ بِذَاتِهِ - سُبْحَانَهُ - ... جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَعَالَى شَانُهُ

٤٧ وَكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُهُ عَلَيْهِ ... وَكُلُّنَا مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ

٤٨ كَلَّمَ مُوسَى عَبْدَهُ تَكْلِيمَا ... وَلَمْ يَزَلْ بِخَلْقِهِ عَلِيمَا

٤٩ كَلَامُهُ جَلَّ عَنِ ٱلْإِحْصَاءِ ... وَٱلْحَصْرِ وَٱلنَّفَادِ[1] وَٱلْفَنَاءِ

٥٠ لَوْ صَارَ أَقْلَامًا[2] جَمِيعُ ٱلشَّجَرِ ... وَٱلْبَحْرُ تُلْقَى فِيهِ سَبْعُ أَبْحُرِ[3]

٥١ وَٱلْخَلْقُ تَكْتُبُهُ بِكُلِّ آنِ[4] ... فَنَتْ[5] وَلَيْسَ ٱلْقَوْلُ مِنْهُ فَانِي

٥٢ وَٱلْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ ٱلْمُفَصَّلْ ... بِأَنَّهُ كَلَامُهُ ٱلْمُنَزَّلْ

١- "والنفاد": الفناء.

٢- "أقلاماً": (يتنبه إلى أن "أقلاما" خبر "صار" وقد تقدم على اسمها).

٣- "سبع أبحر": بتذكير العدد؛ للضرورة.

٤- آن: الوقت مطلقًا.

٥- "فنت": (هذا جواب الشرط الوارد في البيت السابق).

٥٣	عَلَى ٱلرَّسُولِ ٱلْمُصْطَفَى خَيْرِ ٱلْوَرَى (١)	لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بِمُفْتَرَى (٢)
٥٤	يُحْفَظُ بِٱلْقَلْبِ وَبِٱللِّسَانِ (٣)	يُتْلَى كَمَا يُسْمَعُ بِٱلْآذَانِ
٥٥	كَذَا بِٱلْأَبْصَارِ إِلَيْهِ يُنْظَرُ	وَبِٱلْأَيَادِي خَطُّهُ يُسَطَّرُ
٥٦	وَكُلُّ ذِي (٤) مَخْلُوقَةٌ حَقِيقَهْ	دُونَ كَلَامِ بَارِئِ ٱلْخَلِيقَهْ
٥٧	جَلَّتْ صِفَاتُ رَبِّنَا ٱلرَّحْمٰنِ	عَنْ وَصْفِهَا بِٱلْخَلْقِ وَٱلْحِدْثَانِ (٥)
٥٨	فَٱلصَّوْتُ وَٱلْأَلْحَانُ صَوْتُ ٱلْقَارِي (٦)	لَكِنَّمَا ٱلْمَتْلُوُّ قَوْلُ ٱلْبَارِي (٦)
٥٩	مَا قَالَهُ لَا يَقْبَلُ ٱلتَّبْدِيلَا (٧)	كَلَّا وَلَا أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلَا

١- الورى: الخلق. ٢- "بمفترى": مختلق.

٣- "وباللسان": (الجار والمجرور متعلق بالفعل "يتلى"، فالمعنى: ويتلى باللسان).

٤- "ذي": (اسم يشار به إلى: القلب، واللسان، والآذان، والأبصار، والأيادي).

٥- "والحدثان": (أول الأمر وابتداؤه، ومنه: قيل للغلمان: "الحدثان"؛ لأنهم في بداية نشأتهم).

(٦) ويجوز تحقيق الهمزة في الموضعين ولا يختل بذلك الوزن: "القارئ، البارئ".

(٧) في النسخة الخطية: ما إن لما قد قاله تبديلاً.

(٦٠) وَقَدْ رَوَى ٱلثِّقَاتُ عَنْ خَيْرِ ٱلْمَلَا ... بِأَنَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا ـ

(٦١) فِي ثُلْثِ ٱللَّيْلِ ٱلْأَخِيرِ يَنْزِلُ ... يَقُولُ: هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُقْبِلُ[1]؟

(٦٢) هَلْ مِنْ مُسِيءٍ طَالِبٍ لِلْمَغْفِرَهْ ... يَجِدْ كَرِيمًا قَابِلًا لِلْمَعْذِرَهْ؟

(٦٣) يَمُنُّ[2] بِٱلْخَيْرَاتِ وَٱلْفَضَائِلْ ... وَيَسْتُرُ ٱلْعَيْبَ وَيُعْطِي ٱلسَّائِلْ

(٦٤) وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ ... كَمَا يَشَاءُ لِلْقَضَاءِ ٱلْعَدْلِ

(٦٥) وَأَنَّهُ يُرَى بِلَا إِنْكَارِ ... فِي جَنَّةِ ٱلْفِرْدَوْسِ بِٱلْأَبْصَارِ

(٦٦) كُلٌّ يَرَاهُ رُؤْيَةَ ٱلْعِيَانِ[3] ... كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ ٱلْقُرْآنِ

١- "فيقبل" : (يجوز كسر الباء، وتكون من الإقبال، ويجوز فتحها، وتكون من القبول).

٢- "يمن" : (ينعم، قال في مختار الصحاح:... ومنَّ عليه: أنعم").

٣- "العيان" : (العيان -بكسر العين-: أي: رؤية بصريه بالعينين، قال في مختار الصحاح: "... وعاين الشيء عيانا -بكسر العين- : رآه بعينه").

٦٧ وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِ الأَنَامِ ... مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلاَ إِبْهَامِ[١]

٦٨ رُؤْيَةٌ[٢] حَقٌّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا[٣] ... كَالشَّمْسِ صَحْوًا[٤] لاَ سَحَابَ دُونَهَا

٦٩ وَخُصَّ بِالرُّؤْيَةِ أَوْلِيَاؤُهُ ... فَضِيلَةً وَحُجِبُوا[٥] أَعْدَاؤُهُ

٧٠ وَكُلُّ مَا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ ... أَثْبَتَهَا فِي مُحْكَمِ الآيَاتِ[٦]

٧١ أَوْ صَحَّ فِيمَا قَالَهُ الرَّسُولُ ... فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ

١- "إبهام" : (قال في منجد الطلاب: "أبهم يبهم إبهاما الأمر: خفي وأشكل").

٢- "رؤية" : (لفظ "رؤية" متعلق بالفعل "يراه" الوارد في البيت ٦٦).

٣- "يمترونها" : ("الامتراء في الشيء: الشك فيه").

٤- والصحو: ذهاب الغيم.

٥- "وحجبوا" : (قال في مختار الصحاح: "وحجبه: منعه...").

٦- "الآيات" : (هذا البيت مشكل في الظاهر؛ فظاهره يدل على أن كل وصف لله -عز وجل- فهو ثابت في القرآن والسنة، وليس كذلك، فالله -سبحانه- له أسماء لا يعلمها إلا هو، فيمكن استبدال هذا البيت بقول:

"وما لهُ -جل- مِن الصِفات ..... إذا أتت في مُحكم الآيات").

٧٢ نُمِرُّهَا صَرِيحَةً كَمَا أَتَتْ   مَعَ اعْتِقَادِنَا لِمَا لَهُ اقْتَضَتْ

٧٣ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلِ   وَغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلِ

٧٤ بَلْ قَوْلُنَا قَوْلُ أَئِمَّةِ الْهُدَى   طُوبَى لِمَنْ بِهَدْيِهِمْ قَدِ اهْتَدَى

٧٥ وَسَمِّ ذَا النَّوْعَ مِنَ التَّوْحِيدِ   تَوْحِيدَ إِثْبَاتٍ بِلَا تَرْدِيدِ

٧٦ قَدْ أَفْصَحَ(١) الْوَحْيُ الْمُبِينُ عَنْهُ   فَالْتَمِسِ(٢) الْهُدَى الْمُنِيرَ مِنْهُ

٧٧ لَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ كُلِّ مَارِدِ(٣)   غَاوٍ(٤) مُضِلٍّ مَارِقٍ(٥) مُعَانِدِ

٧٨ فَلَيْسَ بَعْدَ رَدِّ ذَا التِّبْيَانِ   مِثْقَالُ(٦) ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ

١- "أفصح" : (قال في منجد الطلاب: "أفصح إفصاحاً: بيَّن، أظهر").

٢- "فالتمس" : (والالتماس: الطلب).   ٣ مارد: طاغية.

٤- "غاو" : (قال في مختار الصحاح: "الغيُّ: الضلال، والخيبة.. ").

٥- "مارق" : خارج من الدين.

٦- "مثقال" : (كلمة "مثقال" هي اسم ليس، وقد تقدمه خبرها، فأصل الكلام: فليس مثقال ذرة من الإيمان بعد رد ذا التبيان).

الفصل الثاني

فِي بَيانِ النَّوعِ الثَّانِي مِن التَّوحِيدِ، وَهوَ: تَوحِيدُ الطَّلَبِ وَالقَصدِ، وأنَّه هو معنى لا إله إلا الله

عدد أبيات الفصل الثاني (١٧) بيتًا

٧٩ هَذَا وَثَانِي نَوْعَيِ التَّوْحِيدِ ... إِفْرَادُ رَبِّ الْعَرْشِ عَنْ نَدِيدِ

٨٠ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ إِلَهًا وَاحِدَا ... مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاحِدَا

٨١ وَهْوَ الَّذِي بِهِ الْإِلَهُ أَرْسَلَا ... رُسْلَهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوَّلَا

٨٢ وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَالتِّبْيَانَا ... مِنْ أَجْلِهِ وَفَرَّقَ الْفُرْقَانَا

٨٣ وَكَلَّفَ اللَّهُ الرَّسُولَ الْمُجْتَبَى(١) ... قِتَالَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّى(٢) وَأَبَى(٣)

١- المجتبى: (المصطفى، قال في مختار الصحاح: "واجتباه أي: اصطفاه").

٢- "تولى": (قال في مختار الصحاح: "... وتولى عنه: أعرض").

٣- "وأبى": (قال في مختار الصحاح: "أبى، أي: امتنع").

٨٤ حَتَّىٰ يَكُونَ ٱلدِّينُ خَالِصًا لَهُ ، سِرًّا وَجَهْرًا دِقُّهُ وَجِلُّهُ[1]

٨٥ وَهَكَذَا أُمَّتُهُ قَدْ كُلِّفُوا بِذَا[2] وَفِي نَصِّ ٱلْكِتَابِ وُصِفُوا

٨٦ وَقَدْ حَوَتْهُ[3] لَفْظَةُ ٱلشَّهَادَةِ فَهْيَ سَبِيلُ ٱلْفَوْزِ وَٱلسَّعَادَةِ

٨٧ مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا

٨٨ فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنَا يُبْعَثُ يَوْمَ ٱلْحَشْرِ نَاجٍ آمِنَا

٨٩ فَإِنَّ مَعْنَاهَا ٱلَّذِي عَلَيْهِ دَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِ

٩٠ أَنْ لَيْسَ بِٱلْحَقِّ إِلَهٌ[4] يُعْبَدُ ، إِلَّا ٱلْإِلَهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْمُنْفَرِدُ ،

١- " دقه وجله " : (وقولهم: أخذ دقه وجله أي : كثيره وقليله).

(٢) في النسخة الخطية: به .

٣- " حوته " : ضمنته واحتوت عليه.

(٤) في النسخة الخطية : إلها .

٩١ جَلَّ عَنِ ٱلشَّرِيكِ وَٱلنَّظِيرِ[١] ... بِٱلْخَلْقِ وَٱلرِّزْقِ وَبِٱلتَّدْبِيرِ

٩٢ وَفِي نُصُوصِ ٱلْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ ... وَبِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قُيِّدَتْ

٩٣ بِٱلنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا ... فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا

٩٤ ٱلْعِلْمُ وَٱلْيَقِينُ[٢] وَٱلْقَبُولُ ... وَٱلِانْقِيَادُ[٣] فَادْرِ[٤] مَا أَقُولُ

٩٥ وَٱلصِّدْقُ وَٱلْإِخْلَاصُ[٥] وَٱلْمَحَبَّةْ ... وَفَّقَكَ ٱللَّهُ لِمَا أَحَبَّهْ

١- "والنظير": (قال في مختار الصحاح: "ونظير الشيء: مثله").

(٢) اليقين: لغة: قال في المعجم الوجيز: "العلم الذي لا شك معه".
اصطلاحاً: هو الاعتقاد الجازم المطابق الثابت أي: الذي لا يزول بتشكيك المتشكك، كما عرفه التهانوني.

(٣) الانقياد: الطاعة والخضوع، كما في التذكرة.

٤- "فادر": (ادر: اعلم، قال في مختار الصحاح: "درى به أي: علم به").

(٥) الإخلاص: لغة: قال ابن فارس: تنقية الشيء وتهذيبه.
اصطلاحاً: هو القصد بالعبادة إلى أن يعبد المعبود بها وحده. كما عرفه الكفوي.
وقيل: تصفية السر والقول والعمل.
وقيل: ألا تطلب لعملك شاهداً غير الله ولا مجازياً.

الفصل الثالث

في تعريف العبادة، وذكر بعض أنواعها، وأن من صرف منها شيئاً لغير الله فقد أشرك

عدد أبيات الفصل الثالث (٦) أبيات

(٩١) ثُمَّ ٱلْعِبَادَةُ هِيَ: ٱسْمٌ جَامِعْ ... لِكُلِّ مَا يَرْضَى ٱلْإِلَٰهُ ٱلسَّامِعْ (١)

(٩٢) وَفِي ٱلْحَدِيثِ: مُخُّهَا (٢) ٱلدُّعَاءُ (٣) ... خَوْفٌ تَوَكُّلٌ (٤) كَذَا ٱلرَّجَاءُ،

١- "السامع": (يجوز أن يقرأ هذا البيت على نحو آخر، وهو:
ثُمَّ العِبَادَةُ هِيَ: اسمٌ جَامِعُ ..... لِكُلِّ مَا يَرضَى الإلَهُ السَّامِعُ).

(٢) الصحيح الثابت في هذا قوله صلى الله عليه وسلم: "الدعاء هو العبادة"، أما حديث "الدعاء مُخُّ العبادةِ" فهو حديث ضعيف.

(٣) الدعاء: لغة: إمالة الشيء بصوت وكلام يكون منك. كما في مقاييس اللغة.
اصطلاحاً: هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له. كما عرفه الطيبي.

(٤) التوكل: لغة: الاعتماد على الغير في أمر ما.
اصطلاحاً: صدق اعتماد القلب على الله -عز وجل- في استجلاب المصالح ودفع المضارّ من أمور الدنيا والآخرة، كما في جامع العلوم والحكم.
وعرفه الجرجاني بأنه: التوكل هو الثقة بما عند الله واليأس عما في أيدي الناس.

(٩٨) وَرَغْبَةٌ(١) وَرَهْبَةٌ(٢) خُشُوعُ ... وَخَشْيَةٌ(٣) إِنَابَةٌ(٤) خُضُوعُ

(٩٩) وَالِاسْتِعَاذَةُ(٥) وَالِاسْتِعَانَهْ(٦) ... كَذَا اسْتِغَاثَةٌ بِهِ - سُبْحَانَهْ -

(١٠٠) وَالذَّبْحُ وَالنَّذْرُ وَغَيْرُ ذَلِكْ ... فَافْهَمْ - هُدِيتَ أَوْضَحَ الْمَسَالِكْ -

(١٠١) وَصَرْفُ بَعْضِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ ... شِرْكٌ وَذَاكَ أَقْبَحُ الْمَنَاهِي

---

(١) الرغبة: لغة: طلب لشيء أو سعة في شيء. كما في معجم المقاييس للغة.
اصطلاحًا: إرادة الشيء بالحرص عليه. كما عرفه الكفوي في الكليات.

(٢) الرهبة: لغة: الخوف. اصطلاحا: مخافة مع تحرز واضطراب. كما عرفه الراغب في المفردات.

(٣) الخشية: لغة: الخوف.
اصطلاحًا: خوف يشوبه تعظيم، فعلى هذا تكون الخشية أخص من الخوف. كما عرفه الزبيدي.

(٤) الإنابة: لغة: الرجوع.
اصطلاحا: الرجوع عن كل شيء إلى الله، كما عرفه الكفوي، وقيل: الرجوع من الغفلة إلى الذكر، ومن الوحشة إلى الأنس.

(٥) الاستعاذة: لغة: الالتجاء. واصطلاحًا: هي الالتجاء إلى الله -تعالى- والاعتصام والالتصاق بجنابه. كما عرفه ابن كثير.

(٦) الاستعانة: طلب العون. واصطلاحًا: طلب العون من الله، والمخلوق يطلب منه من هذه الأمور ما يقدر عليه. كما عرفه ابن تيمية.

الفصل الرابع

في بيان ضد التوحيد، وهو الشرك وأنه ينقسم إلى قسمين: أصغر وأكبر وبيان كل منهما

عدد أبيات الفصل الرابع (٨) أبيات

(١٠٢) وَٱلشِّرْكُ نَوْعَانِ: فَشِرْكٌ أَكْبَرُ ... بِهِ خُلُودُ ٱلنَّارِ إِذْ لَا يُغْفَرُ

(١٠٣) وَهْوَ: ٱتِّخَاذُ ٱلْعَبْدِ غَيْرَ ٱللَّهِ ... نِدًّا(١) بِهِ مُسَوِّيًا مُضَاهِي(٢)

(١٠٤) يَقْصِدُهُ عِنْدَ نُزُولِ ٱلضُّرِّ ... لِجَلْبِ(٣) خَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ ٱلشَّرِّ

(١٠٥) أَوْ عِنْدَ أَيِّ غَرَضٍ لَا يَقْدِرُ ... عَلَيْهِ إِلَّا ٱلْمَالِكُ ٱلْمُقْتَدِرُ

(١٠٦) مَعْ جَعْلِهِ لِذَلِكَ ٱلْمَدْعُوِّ ... أَوِ ٱلْمُعَظَّمِ أَوِ ٱلْمَرْجُوِّ

١- "ندا": (قال في مختار الصحاح: "والند -بالكسر-: المثل والنظير").

(٢) "مضاهي": حال منصوبة، وحذفت علامة النصب وما يتبعها من التنوين؛ ضرورة، وبقيت الياء رسماً تمييزا لحالة النصب عن حالتى الجر والرفع اللتين تحذف الياء رسما فيهما، والمضاهاة: المشاكلة.

(٣) لجلب: لإحضار.

١٠٧ فِي ٱلْغَيْبِ سُلْطَانًا بِهِۦ يَطَّلِعُ ، عَلَى ضَمِيرِ مَنْ إِلَيْهِ يَفْزَعُ ،

١٠٨ وَٱلثَّانِ: شِرْكٌ أَصْغَرٌ وَهُوَ ٱلرِّيَا[1] فَسَّرَهُ بِهِۦ خِتَامُ ٱلأَنْبِيَا

١٠٩ وَمِنْهُ: إِقْسَامٌ بِغَيْرِ ٱلْبَارِي ۦ كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ ٱلْأَخْبَارِ ۦ

الفصل الخامس

فِي بَيَانِ أُمُورٍ يَفْعَلُهَا الْعَامَّةُ:

مِنْهَا مَا هُوَ شِرْكٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ، وَبَيَانِ حُكْمِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ

عدد أبيات الفصل الخامس (١٤) بيتا

١١٠ وَمَنْ يَثِقْ بِوَدْعَةٍ أَوْ نَابِ ۦ أَوْ حَلْقَةٍ أَوْ أَعْيُنِ ٱلذِّئَابِ ۦ

---

(١) الـريا: الرياء، وهو لغة: مأخوذ من مادة (رأى) التي تدل على النظر والإبصار.

اصطلاحًا: ترك الإخلاص في العمل بمراعاة غير الله فيه. كما عرفه الجرجاني.

(١١١) أَوْ خَيْطٍ اَوْ عُضْوٍ مِنَ النُّسُورِ ... أَوْ وَتَرٍ أَوْ تُرْبَةِ الْقُبُورِ [١]

(١١٢) لأَيِّ أَمْرٍ كَائِنٍ تَعَلَّقَهْ ... وَكَلَهُ [٢] اللهُ إِلَى مَا عَلَّقَهْ

(١١٣) ثُمَّ الرُّقَى مِنْ حُمَةٍ أَوْ عَيْنِ ... فَإِنْ تَكُنْ مِنْ خَالِصِ الْوَحْيَيْنِ

(١١٤) فَذَاكَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيْ وَشِرْعَتِهْ ... وَذَاكَ لَا اخْتِلَافَ فِي سُنِّيَّتِهْ

(١١٥) أَمَّا الرُّقَى الْمَجْهُولَةُ الْمَعَانِي ... فَذَاكَ وَسْوَاسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ

(١١٦) وَفِيهِ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ أَنَّهْ ... شِرْكٌ بِلَا مِرْيَةٍ [٣] فَاحْذَرَنَّهْ

(١١٧) إِذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ [٤] لَا يَدْرِي ... لَعَلَّهُ يَكُونُ [٥] مَحْضَ الْكُفْرِ [٦]

---

① في النسخة الخطية: أو خيطًا او عضوًا ... أو وترًا ...

٢- "وكله": (جواب الشرط الواقع في قوله: "ومن يثق ...").

③ المرية: الشك.

④ في النسخة الخطية: إذ كل ناطق به.

⑤ في النسخة الخطية: لعله ان يك.

٦- محض الكفر: خالصه.

(١١٨) أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِ مُقْتَبَسْ (١) ... عَلَى الْعَوَامِ لَبَّسُوهُ (٢) فَالْتَبَسْ

(١١٩) فَحَذَرًا (٤) ثُمَّ حَذَارِ (٥) مِنْهُ ... لَا تَعْرِفِ الْحَقَّ وَتَنْأَ (٦) عَنْهُ (٧)

(١٢٠) وَفِي التَّمَائِمِ (٨) الْمُعَلَّقَاتِ ... إِنْ تَكُ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتِ

(١٢١) فَالِاخْتِلَافُ وَاقِعٌ بَيْنَ السَّلَفْ ... فَبَعْضُهُمْ أَجَازَهَا وَالْبَعْضُ كَفْ (٩)

١-مقتبس: مستفاد، قال في مختار الصحاح: "واقتبس منه...: أي استفاد".

(٢) لبسوه: خلطوه عليهم.

٣-فالتبس: اختلط، واشتبه.

٤- فحذرا: مصدر "حذر"، فهو منصوب بتقدير الفعل قبله، فيكون المعنى "احذر حذرا".

٥- "حذار": اسم فعل أمر بمعنى: احذر.

٦-تنأ: تبتعد.

(٧) هذا البيت غير وارد في (معارج القبول)، وهو موجود في النسخة الخطية المكتوبة بخط الناظم في هذا الموضوع.

(٨) التمائم: جمع تميمة، وهو: ما يعلقه الإنسان أو يلبسه للحفظ، وهي من الشركيات؛ لاحتوائها على ما يخالف الشرع والعقيدة، أما ما كان به آيات قرآنية فبعض السلف أجازها وبعضهم لم يجزها.

٩- "كف": امتنع، والمعنى: أن بعض العلماء امتنع عن إباحة تمائم القرآن.

(١٢٢) وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سِوَى الوَحْيَيْنِ ... فَإِنَّهَا شِرْكٌ بِغَيْرِ مَيْنِ (١)

(١٢٣) بَلْ إِنَّهَا قَسِيمَةُ (٢) الأَزْلَامِ (٣) ... فِي البُعْدِ عَنْ سِيمَا (٤) أُولِي الإِسْلَامِ

الفصل السادس

من الشرك فعل من يتبرك بشجرة أو حجر أو بقعة أو قبر أو نحوها ، يتخذ ذلك المكان عيدا ، وبيان أن الزيارة تنقسم إلى سنية و بدعية و شركية

عدد أبيات الفصل السادس (١٤) بيتا

(١٢٤) هَذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ ... مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدُّدٍ أَوْ شَكِّ

(١٢٥) مَا يَقْصِدُ الجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا ... لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ بِأَنْ يُعَظَّمَا

---

(١) المين: الكذب .

٢- قسيمة: (شريكة، قال في منجد الطلاب: "قسيم ... من يقاسم غيره شيئًا").

(٣) الأزلام: حمع زلم، وهي: سهام كانت تستخدم عند أخذ الرأي وفي الميسر.

٤- "سيما" : (قال في منجد الطلاب: سيما: علامة).

١٢٦ كَمَنْ يَلُذْ بِبُقْعَةٍ أَوْ حَجَرِ ۔ أَوْ قَبْرِ مَيْتٍ أَوْ بِبَعْضِ الشَّجَرِ ۔

١٢٧ مُتَّخِذًا لِذَلِكَ الْمَكَانِ ۔ عِيدًا كَفِعْلِ عَابِدِي الأَوْثَانِ[١] ۔

١٢٨ ثُمَّ الزِّيَارَةُ[٢] عَلَى أَقْسَامِ ۔ ثَلَاثَةٍ يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ ۔:

١٢٩ فَإِنْ نَوَى الزَّائِرُ فِيمَا أَضْمَرَهْ[٣] فِي نَفْسِهِ ۔ تَذْكِرَةً بِالآخِرَهْ

١٣٠ ثُمَّ الدُّعَا لَهُ[٤] ، وَلِلأَمْوَاتِ بِالْعَفْوِ[٥] وَالصَّفْحِ[٦] عَنِ الزَّلَّاتِ[٧]

---

(١) الأوثان: جمع وثن، وهي: الأصنام.

٢- الزيارة: زيارة: القبور، فالألف واللام للعهد.

(٣) أضمره: أخفاه في نفسه.

(٤) في النسخة الخطية: ثم دعا له.

(٥) العفو: لغة: ترك الشيء، واصطلاحًا: القصد لتناول الشيء والتجاوز عن الذنب. وقيل: هو كف الضرر مع القدرة.

(٦) الصفح: لغة: الإعراض عن الذنب والتجاوز عنه. اصطلاحًا: إزالة أثر الذنب من النفس.

(٧) الزلات: الأخطاء.

١٣١ وَلَمْ يَكُنْ شَدَّ ٱلرِّحَالَ نَحْوَهَا (١) وَلَمْ يَقُلْ: هُجْرًا كَقَوْلِ ٱلسُّفَهَا (٢)

١٣٢ فَتِلْكَ سُنَّةٌ أَتَتْ صَرِيحَهْ فِي ٱلسُّنَنِ ٱلْمُثْبَتَةِ ٱلصَّحِيحَهْ

١٣٣ أَوْ قَصَدَ ٱلدُّعَاءَ وَٱلتَّوَسُّلَا (٣) بِهِمْ إِلَى ٱلرَّحْمٰنِ - جَلَّ وَعَلَا -

١٣٤ فَبِدْعَةٌ مُحْدَثَةٌ ضَلَالَهْ بَعِيدَةٌ عَنْ هَدْيِ ذِي (٤) ٱلرِّسَالَهْ

١٣٥ وَإِنْ دَعَا ٱلْمَقْبُورَ نَفْسَهُ فَقَدْ أَشْرَكَ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ وَجَحَدْ

١- "نحوها" : قال في مختار الصحاح: "النحو: القصد، والطريق، يقال: نحا نحوه: أي: قصد قصده".

٢- "السفها" : (جمع سفيه، قال في منجد الطلاب: "سفيه...: ساء خلقه وتصرفه").

وفي النسخة الخطية: كبعض السفها. وهذا البيت معلق بخط الناظم في النسخة التي كتبها بخطه بين البيتين السابقين قبله بعد أن سقط سهواً هذا البيت والذي قبله سقطا من الطبعة الأولى لـ (معارج القبول)، مع أنهما قد شرحا فيه، وموضع نصهما يجب أن يكون في (جـ١، ص ٤٧٩) قبل الشروع في شرحهما.

③ التوسل: لغة: الرغبة والطلب، واصطلاحاً: هو ما يتقرب به إلى الله من الواجبات والمستحبات.

٤- "ذي" : (إما أن تكون اسم إشارة، وإما أن تكون بمعنى صاحب).

١٣٦ لَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ -تَعَالَى- مِنْهُ، صَرْفًا وَلَا عَدْلًا[1] فَيَعْفُو عَنْهُ،

١٣٧ إِذْ كُلُّ ذَنْبٍ مُوشِكُ[2] الْغُفْرَانِ، إِلَّا اتِّخَاذَ النِّدِّ[3] لِلرَّحْمَنِ،

الفصل السابع

في بيان ما وقع فيه العامة اليوم مما يفعلون عند القبور، وما يرتكبونه من الشرك الصريح والغلو المفرط في الأموات

عدد أبيات الفصل السابع (١٧) بيتًا

١٣٨ وَمَنْ عَلَى الْقَبْرِ سِرَاجًا[4] أَوْقَدَا أَوِ ابْتَنَى عَلَى الضَّرِيحِ[5] مَسْجِدَا

١٣٩ فَإِنَّهُ مُجَدِّدٌ جِهَارَا لِسُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

---

(١) صرفًا ولا عدلاً: قيل: الصرف هو الفريضة، والعدل النافلة، وقيل: عكسه، وقيل الصرف التوبة، والعدل الفدية.

٢- "موشك": (قريب، قال في منجد الطلاب: أوشك إيشاكًا: قرب...).

(٣) الند: الشريك والكفء.

(٤) سراجًا: القنديل أو المصباح.

٥- "الضريح": القبر.

١٤٠ كَمْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنْ فَاعِلَهُ كَمَا رَوَى أَهْلُ السُّنَنْ

١٤١ بَلْ قَدْ نَهَى عَنِ ارْتِفَاعِ الْقَبْرِ وَأَنْ يُزَادَ فِيهِ فَوْقَ الشِّبْرِ

١٤٢ وَكُلُّ قَبْرٍ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرْ بِأَنْ يُسَوَّى هَكَذَا صَحَّ الْخَبَرْ

١٤٣ وَحَذَّرَ الْأُمَّةَ عَنْ إِطْرَائِهِ (١) فَغَرَّهُمْ إِبْلِيسُ بِاسْتِجْرَائِهِ

١٤٤ فَخَالَفُوهُ جَهْرَةً وَارْتَكَبُوا مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَنِبُوا

١٤٥ فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا (٢) وَزَادُوا وَرَفَعُوا بِنَاءَهَا وَشَادُوا (٣)

١٤٦ بِالشِّيدِ وَالْآجُرِّ (٤) وَالْأَحْجَارِ لَا سِيَّمَا فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ

---

(١) إطرائه: المبالغة في الثناء عليه، وورد النهي عن ذلك في الأحاديث.

٢- "غلوا" : قال في مختار الصحاح: "وغلا في الأمر: جاوز فيه الحد".

٣- "وشادوا" : (قال في مختار الصحاح "وشاده: جصصه"). وفي النسخة الخطية: بالجص.

(٤) الآجر: الطوب، وقيل: الطين.

(١٤٧) وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أَوْقَدُوا ... وَكَمْ لِوَاءٍ فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا

(١٤٨) وَنَصَبُوا(١) الْأَعْلَامَ وَالرَّايَاتِ ... وَافْتَتَنُوا بِالْأَعْظُمِ الرُّفَاتِ(٢)

(١٤٩) بَلْ نَحَرُوا فِي سُوحِهَا(٣) النَّحَائِرْ(٤) ... فِعْلَ أُولِي التَّسْيِيبِ وَالْبَحَائِرْ(٥)

(١٥٠) وَالْتَمَسُوا الْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمْ ... وَاتَّخَذُوا إِلَهَهُمْ هَوَاهُمْ

(١٥١) قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ(٦) ... بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاخِهِ(٧)

(١٥٢) يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ... بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَبِاللِّسَانِ

---

(١) في النسخة الخطية: ونشروا.

(٢) الرفات: الحُطام والفتات من كل ما تكسر.

(٣) سوح: جمع ساحة وهي المكان الواسع.

(٤) النحائر: الذبائح.

(٥) البحائر: جمع بحيرة، وهي: الناقة التي شُقت أذنها بنصفين وتُركت ترعى بلا راع إذا أنتجت عشرة أبطن وحرموا لحومها.

(٦) فخاخه: جمع فخ، وهو: المصيدة.

(٧) أفراخه: أولاده.

١٥٣ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكْ وَأَوْرَطَ الْأُمَّةَ فِي الْمَهَالِكْ!

١٥٤ فَيَا شَدِيدَ الطَّوْلِ[1] وَالْإِنْعَامِ إِلَيْكَ نَشْكُو مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ[2]

الفصل الثامن

في بيانِ حقيقةِ السِّحْرِ وحدِّ السَّاحِرِ، وأنَّ منه: عِلمَ التَّنجيمِ، وذكرِ عقوبةِ من صدَّقَ كاهنًا

عدد أبيات الفصل الثامن (٩) أبيات

١٥٥ وَالسِّحْرُ حَقٌّ[3] وَلَهُ تَأْثِيرُ لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ الْقَدِيرُ

١٥٦ أَعْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ: مَا قَدْ قَدَّرَهْ فِي الْكَوْنِ لَا فِي الشِّرْعَةِ الْمُطَهَّرَهْ

---

(١) الطَّوْل: الغنى والتفضل والإحسان الشامل. وفي مختار الصحاح الطَّوْل: المن.

(٢) هذا البيت والذي قبله لم يردا في (معارج القبول)، ولم يدخلا في الشرح، وهما في النسخة الخطية بقلم الناظم ولعلهما مما أضافه بعد كتابة الشرح.

(٣) السحر: أصله في اللغة: الخداع، وقيل: أصله الخفاء، وقيل: الاستحالة؛ لأن من سحرك فقد استحالك، وهو حق؛ لأنه ورد في القرآن، ولأنه قد صح أن الرسول صلى الله عليه وسلم سحره لبيد بن الأعصم اليهودي.

(١٥٧) وَاحْكُمْ عَلَى السَّاحِرِ بِالتَّكْفِيرِ ... وَحَدُّهُ الْقَتْلُ بِلَا نَكِيرِ

(١٥٨) كَمَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْمُصَرَّحَهْ(١) ... مِمَّا رَوَاهُ(٢) التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهْ

(١٥٩) عَنْ جُنْدُبٍ وَهَكَذَا فِي أَثَرِ(٣) ... أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِيْ عَنْ عُمَرِ

(١٦٠) وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكِ ... مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِلسَّالِكِ

(١٦١) هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعَبِهْ(٤) ... عِلْمُ النُّجُومِ فَادْرِ هَذَا وَانْتَبِهْ

(١٦٢) وَحَلُّهُ بِالْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ ... أَمَّا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَيُمْنَعُ(٥)

(١٦٣) وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرْ ... بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ(٦) الْمُعْتَبَرْ

(١) الحديث صححه الترمذي عن جندب موقوفًا لا مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولفظه: "حد الساحر ضربة بالسيف".

(٢) في النسخة الخطية: فيما رواه.

(٣) في النسخة الخطية: عن جندب الخير، كذا في أثر.

(٤) الشُّعَب: جمع شعبة، وهي: الفرقة من الشيء.

(٥) هذا البيت غير وارد في النسخة الخطية، وهو في (معارج القبول) في هذا الموضع.

(٦) في النسخة الخطية: النبي.

الفصل التاسع

يجمع معنى حديث جبريل المشهور في تعليمنا الدين، وأنه ينقسم إلى ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان، وبيان أركان كل منها

عدد أبيات الفصل التاسع (٦٦) بيتا

(١٦٤) اِعْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلْ[1]

(١٦٥) كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ ... إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ

(١٦٦) عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلاثٍ فَصَّلَهْ ... جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَهْ:

(١٦٧) الإِسْلامِ وَالإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ ... وَالْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِ

(١٦٨) فَقَدْ أَتَى الإِسْلامُ مَبْنِيًّا[2] عَلَى ... خَمْسٍ، فَحَقِّقْ وَادْرِ مَا قَدْ نُقِلا

---

(١) كذا في معارج القبول (ط١: ٢/١٧) ونصه في النسخة الخطية هكذا:

والدين نية وقول وعمل ... فاحفظ ودع عنك المراء والجدل

(٢) "مبنيا": (حال منصوب من الفعل "أتى").

(١٦٩) أَوَّلُهَا: ٱلرُّكْنُ ٱلأَسَاسُ ٱلأَعْظَمُ ، وَهُوَ ٱلصِّرَاطُ ٱلْمُسْتَقِيمُ ٱلأَقْوَمُ ،

(١٧٠) رُكْنُ ٱلشَّهَادَتَيْنِ فَٱثْبُتْ وَٱعْتَصِمْ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى(١) ٱلَّتِي لَا تَنْفَصِمْ(٢)

(١٧١) وَثَانِيًا:(٣) إِقَامَةُ ٱلصَّلَاةِ ، وَثَالِثًا:(٤) تَأْدِيَةُ ٱلزَّكَاةِ ،

(١٧٢) وَٱلرَّابِعُ: ٱلصِّيَامُ فَٱسْمَعْ وَٱتَّبِعْ وَٱلْخَامِسُ: ٱلْحَجُّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِعْ(٥)

(١٧٣) فَتِلْكَ خَمْسَةٌ ، وَلِلْإِيمَانِ سِتَّةُ أَرْكَانٍ بِلَا نُكْرَانِ ،

(١٧٤) إِيمَانُنَا بِٱللَّهِ ذِي ٱلْجَلَالِ وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ ٱلْكَمَالِ ،

---

(١) العروة الوثقى: الإسلام أو الإيمان.

٢- تنفصم: (قال في مختار الصحاح: "فصم الشيء: كسره من غير أن يبين").

(٣) في النسخة الخطية: وبعدها .

(٤) في النسخة الخطية: وثالث.

٥- يستطع: (أصل الفعل: "يستطيع"، ولا جازم له، فلا مبرر حينئذ لجزمه، فيمكن استبدال البيت التالي به:

والرابع: الصيام، ثم الخامس .... حج لمستطيعه، فنافسوا).

(١٧٥) وَبِالْمَلَائِكِ[١] الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ[٢] ... وَكُتْبِهِ الْمُنْزَلَةِ الْمُطَهَّرَهْ

(١٧٦) وَرُسْلِهِ الْهُدَاةِ لِلْأَنَامِ ... مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيهَامِ[٣]

(١٧٧) أَوَّلُهُمْ: نُوحٌ بِلَا شَكٍّ كَمَا ... أَنَّ مُحَمَّدًا لَهُمْ قَدْ خَتَمَا

(١٧٨) وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ الْأُلَى ... فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّورَى تَلَا

(١٧٩) وَبِالْمَعَادِ ايْقَنْ[٤] بِلَا تَرَدُّدِ ... وَلَا ادِّعَا عِلْمٍ بِوَقْتِ الْمَوْعِدِ

(١٨٠) لَكِنَّنَا نُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا[٥] ... بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى

١- وبالملائك: جمع ملك، وفي النسخ المطبوعة: وبالملائكة، ولا يستقيم معه البيت عروضياً، وفي النسخة الخطية، وبالملائك، وهو الصحيح عروضياً.

٢-البررة: جمع "بار" وهم: المطيعون لله الصادقون في أعمالهم.

٣-إيهام: (غلط، وسهو، قال في مختار الصحاح: "وهم في الحساب: غلط فيه وسها").

٤- ايقن: يوصل همزة القطع؛ للضرورة.

٥-امترا: أي امتراء، وهو: الشك.

(١٨١) وَهْيَ عَلامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا ... مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا

(١٨٢) وَيَدْخُلُ الإِيمَانُ(١) بِالْمَوْتِ وَمَا ... مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْعِبَادِ حُتِمَا(٢)

(١٨٣) وَأَنَّ كُلًّا(٣) مُقْعَدٌ مَسْئُولُ: ... مَا الرَّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُولُ؟

(١٨٤) وَعِنْدَ ذَا يُثَبِّتُ الْمُهَيْمِنُ ... بِثَابِتِ الْقَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا

(١٨٥) وَيُوقِنُ الْمُرْتَابُ(٤) عِنْدَ ذَلِكْ ... بِأَنَّمَا مَوْرِدُهُ الْمَهَالِكْ

(١٨٦) وَبِاللِّقَا وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ ... وَبِقِيَامِنَا مِنَ الْقُبُورِ

١- "ويدخل": أي: (في الإيمان باليوم الآخر).

٢- "حتما": (وجب، قال في مختار الصحاح: وحتم عليه الشيء: "أوجبه").

(٣) في معارج القبول (ط ١: ٢/١٣٢): وأن كل، والصواب ما أثبتناه عن النسخة الخطية.

(٤) المرتاب: المتشكك.

١٨٧ غُرْلًا[1] حُفَاةً[2] كَجَرَادٍ مُنْتَشِرْ ... يَقُولُ ذُو الْكُفْرَانِ: ذَا يَوْمٌ عَسِرْ

١٨٨ وَيُجْمَعُ الْخَلْقُ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ... جَمِيعُهُمْ عُلْوِيُّهُمْ وَالسُّفْلِي

١٨٩ فِي مَوْقِفٍ يَجِلُّ[3] فِيهِ الْخَطْبُ[4] ... وَيَعْظُمُ الْهَوْلُ[5] بِهِ وَالْكَرْبُ[6]

١٩٠ وَأُحْضِرُوا لِلْعَرْضِ وَالْحِسَابِ[7] ... وَانْقَطَعَتْ عَلَائِقُ الْأَنْسَابِ

١٩١ وَارْتَكَمَتْ سَحَائِبُ الْأَهْوَالِ ... وَانْعَجَمَ الْبَلِيغُ فِي الْمَقَالِ

١٩٢ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْقَيُّومِ[8] ... وَاقْتُصَّ مِنْ ذِي الظُّلْمِ لِلْمَظْلُومِ

١- غرلا: جمع أغرل، وهو: الذي لم يختتن بعد، والمعنى: أنهم يحشرون كما خلقوا لم يفقد منهم شيء.

٢- "حفاة" : (حفاة: غير منتعلين).

٣- "يجلُّ" : (يعظم، قال في منجد الطلاب: "جل... الأمر: عظم").

٤- "الخَطبُ" : قال في منجد الطلاب "خطب... أمر عظيم، أو يسير".

٥- الهول: الفزع، والرهبة. ٦- والكرب: حزن، وغم.

٧- في النسخة الخطية: وأحضروا إذ ذاك للحساب.

٨- القيوم: القائم بتدبير الخلق، أو القائم على كل نفس بما كسبت، أو الدائم الذي لا يزول ولا يبيد.

١٩٣ وَسَاوَتِ الْمُلُوكُ لِلأَجْنَادِ (١)   وَجِيءَ بِالْكِتَابِ وَالأَشْهَادِ

١٩٤ وَشَهِدَتْ الأَعْضَاءُ (٢) وَالْجَوَارِحُ   وَبَدَتِ السَّوْءَاتُ (٣) وَالْفَضَائِحُ

١٩٥ وَابْتُلِيَتْ هُنَالِكَ السَّرَائِرْ (٤)   وَانْكَشَفَ الْمَخْفِيُّ فِي الضَّمَائِرْ

١٩٦ وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ   تُؤْخَذُ بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ

١٩٧ طُوبَى (٥) لِمَنْ يَأْخُذُ بِالْيَمِينِ   كِتَابَهُ بُشْرَى (٦) بِحُورٍ عِينِ!

١٩٨ وَالْوَيْلُ (٧) لِلآخِذِ بِالشِّمَالِ   وَرَاءَ ظَهْرٍ لِلْجَحِيمِ صَالِ!

١- للأجناد: جند جمعه أجناد، ومعنى أجناد: العسكر، والأنصار، والأعوان.

(٢) وفي رواية أخرى: "وشَهِدَ الأعضاءُ"، بدون تاء التأنيث؛ ضرورة.

(٣) السوآت: جمع سوءة؛ وهي: العورة.

(٤) السرائر: جمع سريرة، وهي: ما يخفيه الإنسان في نفسه.

(٥) في النسخة الخطية: بشرى، ومعنى طوبى: حسنى أو فرح لهم وقرة أعين.

٦- بشرى: ما يُبَشَّر به من نبأ سار.

٧- والويل: حلول الشر، كلمة عذاب.

(١٩٩) وَٱلْوَزْنُ بِٱلْقِسْطِ فَلَا ظُلْمَ وَلَا ... يُؤْخَذُ عَبْدٌ بِسِوَى مَا عَمِلَا

(٢٠٠) فَبَيْنَ نَاجٍ رَاجِحٍ مِيزَانُهُ ... وَمُقْرِفٍ[١] أَوْبَقَهُ[٢] عُدْوَانُهُ

(٢٠١) وَيُنْصَبُ ٱلْجِسْرُ[٣] بِلَا ٱمْتِرَاءِ ... كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ ٱلْأَنْبَاءِ[٤]

(٢٠٢) يَجُوزُهُ[٥] ٱلنَّاسُ عَلَى أَحْوَالِ ... بِقَدْرِ كَسْبِهِمْ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ

(٢٠٣) فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى ٱلْجِنَانِ ... وَمُسْرِفٍ يُكَبُّ فِي ٱلنِّيرَانِ

(٢٠٤) وَٱلنَّارُ وَٱلْجَنَّةُ حَقٌّ وَهُمَا ... مَوْجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا

(٢٠٥) وَحَوْضُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ ... يَشْرَبُ فِي ٱلْأُخْرَى جَمِيعُ حِزْبِهِ

---

(١) ومقرف: مقترف بحذف التاء.

٢- أوبقه: أهلكه.

٣- الجسر: الصراط.

٤- الأنباء: جمع نبأ وهو الخبر.

٥- يجوزه: يسلكه، قال في مختار الصحاح: جاز الموضع: سلكه، وسار فيه.

٢٠٦ كذا لهُ لواءُ حمدٍ يُنشَرُ ... وتحتهُ الرُّسْلُ جميعًا تُحشَرُ

٢٠٧ كذا لهُ الشَّفاعةُ العُظمى كما ... قدْ خصَّهُ اللهُ بها تكرُّما

٢٠٨ مِن بعدِ إذنِ اللهِ لا كما يرى ... كُلُّ قبوريٍّ[1] على اللهِ افترى[2]

٢٠٩ يشْفعُ أوَّلًا إلى الرَّحمنِ في ... فصلِ القضاءِ بينَ أهلِ الموْقِفِ

٢١٠ مِنْ بعدِ أنْ يطْلُبُها النَّاسُ إلى ... كُلِّ أُولي العزْمِ الهُداةِ الفُضَلا

٢١١ وثانيًا: يشْفعُ في استِفْتاحِ ... دارِ النَّعيمِ لأُولي الفلاحِ

٢١٢ هذا وهاتانِ الشَّفاعتانِ ... قدْ خُصَّتا بهِ بلا نُكرانِ

٢١٣ وثالثًا: يشْفعُ في أقْوامِ ... ماتوا على دِينِ الهُدى الإسْلامِ

١- قبوري: المقصود: كل من يعتقد اعتقادات باطلة في القبور أو أصحابها.

٢ افترى: اختلق.

٢١٤ وَأَوْبَقَتْهُمْ كَثْرَةُ الآثَامِ[1] ۞ فَأُدْخِلُوا النَّارَ بِذَا الإِجْرَامِ

٢١٥ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى الْجِنَانِ ۞ بِفَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الإِحْسَانِ

٢١٦ وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَلِ ۞ وَكُلُّ عَبْدٍ ذِي صَلَاحٍ وَوَلِي

٢١٧ وَيُخْرِجُ اللهُ مِنَ النِّيرَانِ ۞ جَمِيعَ مَنْ مَاتَ عَلَى الإِيمَانِ

٢١٨ فِي نَهَرِ الْحَيَاةِ يُطْرَحُونَا ۞ فَحْمًا فَيَحْيَوْنَ وَيَنْبُتُونَا

٢١٩ كَأَنَّمَا يَنْبُتُ فِي هَيْئَاتِهِ ۞ حِبُّ[2] حَمِيلِ[3] السَّيْلِ فِي حَافَاتِهِ

٢٢٠ وَالسَّادِسُ: الإِيمَانُ بِالأَقْدَارِ ۞ فَأَيْقِنَنْ بِهَا وَلَا تُمَارِ[4]

١- أوبقتهم: أهلكتهم.

٢- في طبعات أخرى بالفتح (حَبُّ)، والصواب ما أثبتناه، ففي الحديث: كما تنبت الحِبة في حميل السيل.

٣- حميل: قال في المعجم الوجير "الحميل: ما حمله السيل من الغثاء والطين".

٤ لا تمار: لا تجادل.

٢٢١ فَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ ... وَالْكُلُّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُسْتَطَرْ (١)

٢٢٢ لَا نَوْءَ (٢) لَا عَدْوَى (٣) وَلَا طَيْرَ (٤) وَلَا ... عَمَّا قَضَى اللَّهُ - تَعَالَى - حِوَلَا (٥)

٢٢٣ لَا غُولَ (٦) لَا هَامَةَ (٧) لَا وَلَا صَفَرْ (٨) ... كَمَا بِذَا أَخْبَرَ (٩) سَيِّدُ الْبَشَرْ

٢٢٤ وَثَالِثٌ: مَرْتَبَةُ الْإِحْسَانِ ... وَتِلْكَ أَعْلَاهَا لَدَى الرَّحْمَنِ

---

(١) مستطر: مكتوب في اللوح المحفوظ.

(٢) النوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ثلاثة عشر يومًا.

(٣) لا عدوى: العدوى هي: انتقال المرض، وليست العدوى مؤثرة بذاتها وإنما العدوى بتقدير الله.

(٤) لا طير: الطِّيَرَةُ، هي: التشاؤم.

(٥) حولا: تحوُّلا.

٦- لا غول: -بالضم- جمعه: غيلان، يزعم أنه نوع من الشياطين يظهر للناس في الفلاة فيهلكهم.

(٧) لا هامة: الهامة هي: الرأس، واسم لطائر يطير بالليل كانوا يتشاءمون به.

(٨) لا صفر: هو الشهر المعروف كانوا يتشاءمون بدخوله فنهى الإسلام عن ذلك.

(٩) في معارج القبول (ط ١: ٢/٣٨٢): خَـبَّـر.

(٢٢٥) وَهْوَ: رُسُوخُ[1] ٱلْقَلْبِ[2] فِي ٱلْعِرْفَانِ ... حَتَّىٰ يَكُونَ[3] ٱلْغَيْبُ كَٱلْعِيَانِ

الفصل العاشر

في كون الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن فاسق أهل الملة لا يكفر بذنب دون الشرك إلا إذا استحله، وأنه تحت المشيئة، وأن التوبة مقبولة ما لم يغرغر

عدد أبيات الفصل العاشر (١١) بيتا

(٢٢٦) إِيمَانُنَا يَزِيدُ بِٱلطَّاعَاتِ ... وَنَقْصُهُ يَكُونُ بِٱلزَّلَّاتِ[4]

(٢٢٧) وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَىٰ تَفَاضُلِ ... هَلْ أَنْتَ كَٱلْأَمْلَاكِ[5] أَوْ كَٱلرُّسُلِ؟!

---

(١) في معارج القبول (ط ١: ٢/٣٩٩): وهي، أثبتنا ما في النسخة الخطية.

(٢) رسوخ: ثبوت.

(٣) في النسخة الخطية: حتى يصير.

(٤) في النسخة الخطية: وتارة ينقص بالزلات. معنى الزلات: الأخطاء والمعاصي.

٥- كالأملاك: قال في المعجم الوجيز: الملك واحد الملائكة، وجمعه: أملاك.

٢٢٨ وَٱلْفَاسِقُ ٱلْمِلِّيُّ ذُو ٱلْعِصْيَانِ ... لَمْ يُنْفَ عَنْهُ مُطْلَقُ ٱلْإِيمَانِ

٢٢٩ لَكِنْ بِقَدْرِ ٱلْفِسْقِ وَٱلْمَعَاصِي ... إِيمَانُهُ مَا زَالَ فِي ٱنْتِقَاصِ

٢٣٠ وَلَا نَقُولُ: إِنَّهُ فِي ٱلنَّارِ ... مُخَلَّدٌ، بَلْ أَمْرُهُ لِلْبَارِي

٢٣١ تَحْتَ مَشِيئَةِ ٱلْإِلَهِ ٱلنَّافِذَهْ ... إِنْ شَا عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَا آخَذَهْ (١)

٢٣٢ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ، إِلَى ٱلْجِنَانِ (٢) ... يُخْرَجُ إِنْ مَاتَ عَلَى ٱلْإِيمَانِ

٢٣٣ وَٱلْعَرْضُ تَيْسِيرُ ٱلْحِسَابِ فِي ٱلنَّبَا (٣) ... وَمَنْ يُنَاقَشِ ٱلْحِسَابَ عُذِّبَا

٢٣٤ وَلَا نُكَفِّرْ بِٱلْمَعَاصِي مُؤْمِنَا ... إِلَّا مَعَ ٱسْتِحْلَالِهِ لِمَا جَنَى (٤)

١- آخذه: عاقبه، قال في منجد الطلاب: آخذ مؤاخذه: لام، وعاب.

(٢) وفي رواية أخرى: بقدر ذنبه وإلى الجنان، وهو مكسور عروضيًا.

٣- النبأ: الخبر.

٤- جنى: اقترف ذنبًا.

٢٣٥ وَتُقْبَلُ التَّوْبَةُ قَبْلَ الْغَرْغَرَهْ (١) كَمَا أَتَى فِي الشِّرْعَةِ الْمُطَهَّرَهْ

٢٣٦ أَمَّا مَتَى تُغْلَقُ عَنْ طَالِبِهَا؟ فَبِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا (٢)

الفصل الحادي عشر

فى معرفة نبينا محمد ﷺ، وتبليغه الرسالة وإكمال الله لنا به الدين، وأنه خاتم النبيين وسيد ولد آدم أجمعين، وأن من ادعى النبوة بعده فهو كاذب

عدد أبيات الفصل الحادي عشر (١٩) بيتا

٢٣٧ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ مِنْ هَاشِمِ (٣) إِلَى الذَّبِيحِ (٤) دُونَ شَكٍّ يَنْتَمِي (٥)

١- الغرغرة: تردد الروح في الحلق.

(٢) هذا البيت غير وارد في (معارج القبول)، أثبته كما جاء في النسخة الخطية، وله رواية أخرى: كذاك لا يكون سد بابها..... قبل طلوع الشمس من مغربها وتلك الرواية أيضًا غير واردة في المعارج، والروايتان صحيحتان.

٣- من هاشم: أي: من نسل جده هاشم، وهاشم هو: والد جده عبدالمطلب.

٤- الذبيح: هو إسماعيل عليه السلام. ٥- ينتمي: ينتسب.

٢٣٨ أَرْسَلَهُ ٱللَّهُ إِلَيْنَا مُرْشِدَا ‏‏ وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَهُدَىٰ (١)

٢٣٩ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ٱلْمُطَهَّرَهْ ‏‏ هِجْرَتُهُ لِطَيْبَةَ (٢) ٱلْمُنَوَّرَهْ

٢٤٠ بَعْدَ ٱرْبَعِينَ (٣) بَدَأَ ٱلْوَحْيُ بِهِۦ ‏‏ ثُمَّ دَعَا إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّهِۦ

٢٤١ عَشْرَ سِنِينَ: أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا ‏‏ رَبًّا - تَعَالَىٰ شَأْنُهُ - وَوَحِّدُوا

٢٤٢ وَكَانَ قَبْلَ ذَاكَ (٤) فِي غَارِ حِرَا ‏‏ يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِۦ عَنِ ٱلْوَرَىٰ

٢٤٣ وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ ٱلْأَعْوَامِ ‏‏ مَضَتْ لِعُمْرِ سَيِّدِ ٱلْأَنَامِ

٢٤٤ أَسْرَىٰ بِهِ ٱللَّهُ إِلَيْهِ فِي ٱلظُّلَمْ ‏‏ وَفَرَضَ ٱلْخَمْسَ (٥) عَلَيْهِ وَحَتَمْ (٦)

---

(١) هذا البيت أيضاً غير وارد في (معارج القبول)، وهو مثبت في النسخة الخطية.

٢- لطيبة: اسم من أسماء المدينة المنورة.

٣- أربعين: أي لما بلغ عمره أربعين سنة، بوصل همزة القطع من "اربعين"؛ للضرورة.

٤- ذاك: يشار به إلى بعثته صلى الله عليه وسلم.

٥- الخمس: أي: الصلوات الخمس المكتوبات.

(٦) حتم: قضى وحكم.

٢٤٥ وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ ... مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ ٱلنَّبِيِّ وَٱنْقَضَتْ

٢٤٦ أُوذِنَ(١) بِٱلْهِجْرَةِ نَحْوَ يَثْرِبَا(٢) ... مَعْ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحِبَا

٢٤٧ وَبَعْدَهَا(٣) كُلِّفَ بِٱلْقِتَالِ ... لِشِيعَةِ(٤) ٱلْكُفْرَانِ وَٱلضَّلَالِ

٢٤٨ حَتَّىٰ أَتَوْا لِلدِّينِ مُنْقَادِينَا ... وَدَخَلُوا فِي ٱلسِّلْمِ مُذْعِنِينَا(٥)

٢٤٩ وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَّغَ ٱلرِّسَالَهْ ... وَٱسْتَنْقَذَ ٱلْخَلْقَ مِنَ ٱلْجَهَالَهْ

٢٥٠ وَأَكْمَلَ ٱللَّهُ بِهِ(٦) ٱلْإِسْلَامَا ... وَقَامَ دِينُ ٱلْحَقِّ وَٱسْتَقَامَا

١- أوذن: أُعلم، قال في مختار الصحاح: وآذنه بالشيء -بالمد- أعلمه به.

٢- يثربا: ممنوعة من الصرف، فلذا جرّت بالفتح، وهو: اسم للمدينة النبوية قبل الإسلام.

٣- وبعدها: أي: الهجرة.

٤- لشيعة: قال في مختار الصحاح: وشيعة الرجل: أتباعه، وأنصاره.

(٥) مذعنين: مطيعين.

(٦) في معارج القبول (ط١: ٢/٤٨٦): له، وما هنا عن النسخة الخطية.

٢٥١ قَبَضَهُ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلأَعْلَى(١) سُبْحَانَهُ إِلَى ٱلرَّفِيقِ ٱلأَعْلَى

٢٥٢ نَشْهَدُ بِٱلْحَقِّ بِلَا ٱرْتِيَابِ(٢) بِأَنَّهُ ٱلْمُرْسَلُ بِٱلْكِتَابِ

٢٥٣ وَأَنَّهُ بَلَّغَ مَا قَدْ أُرْسِلَا بِهِ وَكُلَّ مَا إِلَيْهِ أُنْزِلَا

٢٥٤ وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدِ ٱدَّعَى(٣) نُبُوَّةً فَكَاذِبٌ فِيمَا ٱدَّعَى

٢٥٥ فَهْوَ خِتَامُ ٱلرُّسْلِ بِٱتِّفَاقِ وَأَفْضَلُ ٱلْخَلْقِ عَلَى ٱلإِطْلَاقِ

١- الأعلى: يلاحظ توافق القافيتين لفظًا، ولكنهما يختلفان معنى، فالأعلى في القافية الأولى أريد به: اسم الله -جل وعلا- "الأعلى"، والأعلى في القافية الثانية أريد به: وصف الرفيق بالعلو، وهذا حسن.

٢- بلا ارتياب: بلا شك.

٣- ادعى: هذا إيطاء -وقد نبه عليه في المقدمة- ويمكن استبدال "فيما ادعى" بقوله: "وما وعى"، أي: وما عقل.

الفصل الثاني عشر

فيمن هو أفضل الأمة بعد الرسول ﷺ وذكر الصحابة بمحاسنهم، والكف عن مساوئهم وما شجر بينهم

عدد أبيات الفصل الثاني عشر (٢١) بيتًا

(٢٥٦) وَبَعْدَهُ: [١] ٱلْخَلِيفَةُ ٱلشَّفِيقُ، نِعْمَ نَقِيبُ [٢] ٱلأُمَّةِ ٱلصِّدِّيقُ!

(٢٥٧) ذَاكَ رَفِيقُ ٱلْمُصْطَفَى فِي ٱلْغَارِ، شَيْخُ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلأَنْصَارِ،

(٢٥٨) وَهْوَ ٱلَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّى [٣] جِهَادَ [٤] مَنْ عَنِ ٱلْهُدَى تَوَلَّى

(٢٥٩) ثَانِيهِ فِي ٱلْفَضْلِ بِلَا ٱرْتِيَابِ: ٱلصَّادِعُ [٥] ٱلنَّاطِقُ بِٱلصَّوَابِ،

١- وبعده: أي: والأفضل بعده من هذه الأمة.

٢- نقيب: قال في مختار الصحاح: والنقيب: العريف، وهو شاهد القوم، وضمينهم.

٣- تولى: يلاحظ توافق القافيتين لفظًا، أما المعنى فمختلف، فتولى الأولى تعني: تقلد، وتولى الثانية تعني: أعرض، فيكون المعنى: "وهو الذي تقلد بنفسه قتال من أعرض عن الهدى"، وهذا حسن.

(٤) في النسخة الخطية: قتال.

٥- الصادع: قال في مختار الصحاح: "وصدع بالحق: تكلم به جهارًا".

(٣٦٠) أَعْنِي بِهِ: ٱلشَّهْمَ(١) أَبَا حَفْصٍ عُمَرْ مَنْ ظَاهَرَ(٢) ٱلدِّينَ ٱلْقَوِيمَ(٣) وَنَصَرْ

(٣٦١) ٱلصَّارِمُ(٤) ٱلْمُنْكِي(٥) عَلَى ٱلْكُفَّارِ وَمُوسِعُ ٱلْفُتُوحِ فِي ٱلْأَمْصَارِ(٦)

(٣٦٢) ثَالِثُهُمْ: عُثْمَانُ ذُو ٱلنُّورَيْنِ ذُو ٱلْحِلْمِ(٧) وَٱلْحَيَا(٨) بِغَيْرِ مَيْنِ

(٣٦٣) بَحْرُ ٱلْعُلُومِ جَامِعُ ٱلْقُرْآنِ مِنْهُ ٱسْتَحَتْ مَلَائِكُ ٱلرَّحْمٰنِ

(٣٦٤) بَايَعَ عَنْهُ سَيِّدُ ٱلْأَكْوَانِ بِكَفِّهِ فِي بَيْعَةِ ٱلرِّضْوَانِ

---

(١) الشهم: العاقل الحكيم.

٢- ظاهر: قال في منجد الطلاب: "ظاهر العدو عليك: ساعده ضدك، وعاونه".

٣- القويم: المعتدل.

٤- الصارم: قال في مختار الصحاح: "ورجل صارم: أي: جلد، شجاع".

(٥) المنكي: الذي يوقع الهزائم بالأعداء.

(٦) في النسخة الخطية: وفاتح البلاد والأمصار.

(٧) الحِلم: ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب.

وقيل: هو الطمأنينة عند ثورة الغضب.

(٨) الحياء: هو انقباض النفس من شيء وتركه حذراً من اللوم فيه.

(٢٦٥) وَالرَّابِعُ: ابْنُ عَمِّ خَيْرِ الرُّسُلِ ... أَعْنِي: الإِمَامَ الْحَقَّ ذَا الْقَدْرِ الْعَلِي

(٢٦٦) مُبِيدُ(١) كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ(٢) ... وَكُلِّ خِبٍّ(٣) رَافِضِيٍّ فَاسِقِ

(٢٦٧) مَنْ كَانَ لِلرَّسُولِ فِي(٤) مَكَانِ ... هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِلَا نُكْرَانِ

(٢٦٨) لَا فِي نُبُوَّةٍ(٥)، فَقَدْ قَدَّمْتُ مَا ... يَكْفِي(٦) لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا

(٢٦٩) فَالسِّتَّةُ الْمُكَمِّلُونَ الْعَشَرَهْ ... وَسَائِرُ الصَّحْبِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ

(٢٧٠) وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الْأَطْهَارُ ... وَتَابِعُوهُ السَّادَةُ الْأَخْيَارُ

١- مبيد: مهلك، قال في مختار الصحاح: "أباده الله: أهلكه".

٢- مارق: خارج من الدين، قال في مختار الصحاح: "مرق...من الدين: خرج".

(٣) الخِبّ: الذي يغش ويخدع.

(٤) في النسخة الخطية: من صار للمختار.

٥- "لا في نبوة": يقصد -رحمه الله- أنه كان بمنزلة هارون من موسى -عليهما السلام-، إلا أن عليًا -رضي الله- عنه لم يكن نبيًا كما كان هارون -عليه السلام-.

٦- يكفي: يقصد بذلك -رحمه الله-: ما قدَّم من أن النبي -صلى الله عليه وسلم- هو ختام الرسل باتفاق.

٢٧١ فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ ۞ أَثْنَى(١) عَلَيْهِمْ خَالِقُ الأَكْوَانِ

٢٧٢ فِي الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ(٢) ۞ وَغَيْرِهَا بِأَكْمَلِ الْخِصَالِ(٣)

٢٧٣ كَذَاكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ ۞ صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ التَّفْصِيلِ

٢٧٤ وَذِكْرُهُمْ فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ ۞ قَدْ سَارَ سَيْرَ الشَّمْسِ فِي الأَقْطَارِ

٢٧٥ ثُمَّ السُّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَى ۞ بَيْنَهُمُ مِنْ فِعْلِ مَا قَدْ قُدِّرَا

٢٧٦ فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ مُثَابُ ۞ وَخَطَؤُهُمْ(٤) يَغْفِرُهُ الْوَهَّابُ

---

(١) أثنى: مدح.

٢- القتال: أي سورة محمد -صلى الله عليه وسلم-.

٣- الخصال: جمع خصلة، والخصال: الصفات.

٤- وخطؤهم: أي: وذنبهم، والخطء: الذنب، وهو مصدر: خطئ.

خاتمة

في وجوب التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما، فما خالفهما فهو رد

عدد أبيات الخاتمة (١٢) بيتا

(٢٧٧) شَرْطُ قَبُولِ ٱلسَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا ... فِيهِ إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا (١)

(٢٧٨) لِلَّهِ (٢) رَبِّ ٱلْعَرْشِ لَا سِوَاهُ ... مُوَافِقَ (٣) ٱلشَّرْعِ ٱلَّذِي ٱرْتَضَاهُ

(٢٧٩) وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ ... فَإِنَّهُ رَدٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ

١- معًا: قال في منجد الطلاب: كلمة تفيد المصاحبة واجتماع شيئين، تكون مضافة، وتكون غير مضافة فتأتي اسما منونًا منصوبًا، نحو: جاءا معًا.

٢- لله: يلاحظ أن هذا اللفظ متعلق بكلمة "إخلاص" الواردة في البيت السابق.

٣-موافق: منصوب على التفسير، وهو تفسير للفظ: "إصابة" الوارد في البيت السابق.

٢٨٠ وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ(١) نُصِبَا　　فَرُدَّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا

٢٨١ فَالدِّينُ إِنَّمَا أَتَى بِالنَّقْلِ　　لَيْسَ بِالْأَوْهَامِ وَحَدْسِ(٢) الْعَقْلِ

٢٨٢ ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدِ انْتَهَيْتُ　　وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ(٣)

---

٢٨٣ سَمَّيْتُهُ بِسُلَّمِ الْوُصُولِ　　إِلَى سَمَا مَبَاحِثِ الْأُصُولِ

٢٨٤ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي　　كَمَا حَمِدْتُ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي

٢٨٥ أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ　　جَمِيعِهَا وَالسَّتْرَ لِلْعُيُوبِ

---

(١) في النسخة الخطية: وكل ما فيه اختلاف.

٢- وحدس: الظن، والتخمين.

٣- عنيت: عُني بالأمر عنيا وعناية: اهتم، وشغل به. ولو قال -رحمه الله- اعتنيتُ: لكان أحسن.

٢٨٦ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا   تَغْشَى[١] الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَا

٢٨٧ ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَالْآلِ   السَّادَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْدَالِ[٢]

٢٨٨ تَدُومُ سَرْمَدًا[٣] بِلَا نَفَادِ   مَا جَرَتِ الْأَقْلَامُ بِالْمِدَادِ[٤]

٢٨٩ ثُمَّ الدُّعَا وَصِيَّةُ الْقُرَّاءِ   جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءِ

١- تغشى: "غشي الأمر فلانا: ...غطاه، وحواه".

٢- الأبدال: قال في مختار الصحاح: "والأبدال: قوم من الصالحين، لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات واحد منهم؛ أبدل الله -تعالى- بمكانه آخر".

٣- سرمدا: دائما.

٤- بالمداد: سائل يكتب به، حبر.

(٢٩٠) أَبْيَاتُهَا (يُسْرٌ) ٢٧٠ بِعَدِّ ٱلْجُمَّلِ (١) تَأْرِيخُهَا (ٱلْغُفْرَانُ) ١٣٦٢ هـ فَٱفْهَمْ وَٱدْعُ لِي (٢)

---

(١) أي: عدد أبيات المنظومة تساوي مجموع رمز حروف كلمة (يسر) وفق حروفها الأبجدية المعروفة؛ فالياء بـ ١٠، والسين بـ ٦٠، والراء بـ ٢٠٠ = مجموعها ٢٧٠ بيتًا، وواضح أن عدد الأبيات في مجموعها ٢٩٠ بيتًا لا ٢٧٠ بيتًا.

والناظر في خاتمة كتاب (معارج القبول - ط١: ٢/٦٣٢) يجد أن المؤلف قد نظم الشطر الأول من هذا البيت بأسلوب آخر أكثر وضوحًا، حيث جعله هكذا: (أبياتها المقصود " يسر " فاعقل)، ويعني بالمقصود: الأبيات التي عرض فيها الأحكام والمسائل، فإذا نحن حذفنا أبيات المقدمة الأولى والأبيات الأخيرة من الخاتمة وهي ٢٠ بيتًا، سنجد أن عددها ٢٧٠ بيتًا.

(٢) أي: مجموع رموز حروف كلمة (الغفران)؛ فالألف بـ ١، واللام بـ ٣٠، والغين بـ ١٠٠٠، والفاء بـ ٨٠، والراء بـ ٢٠٠، والألف الثانية بـ ١، والنون بـ ٥٠ = مجموعها ١٣٦٢ هـ، وهو تاريخ نظمها والانتهاء من تسويدها.

كيفية حساب الجمل المشرقي

هو (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)

وإيضاحه على النحو التالي: -

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠
ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠
غ	يسر: (ي) ١٠ + (س) ٦٠ + (ر) ٢٠٠ = ٢٧٠							
١٠٠٠	الغفران: (ا) ١ + (ل) ٣٠ + (غ) ١٠٠٠ + (ف) ٨٠ + (ر) ٢٠٠ + (ا) ١ + (ن) ٥٠ = ١٣٦٢							

تذييل

تتمة الفصول لسلم الوصول

للشيخ

صالح بن علي العمري

غفر الله له ولوالديه

الفصل الأول

فصل في بيان الولاء للمؤمنين والبراءة من المشركين

عدد أبيات الفصل الأول (٨) أبيات

(١) وَمُقتَضَى الإِيمَانِ بِالرَّحمَنِ ... صَرفُ الوَلَا لِعَسكَرِ الإِيمَانِ

(٢) وَحُبُّهُم فِيهِ بِقَدرِ التَّقوَى[١] ... وَنَصرُهُم إِذَا أَتَتهُم بَلوَى

(٣) وَبُغضُ أَهلِ الكُفرِ وَالإِشرَاكِ ... بَرَاءَةٌ مِن فِعلَةِ الأَفَّاكِ[٢]

(٤) وَبِرَّ وَاقسِط وَاستَمِل فِي لِينِ ... مَن لَم يُعَادِ دَعوَةً لِلدِّينِ

(٥) وَلَا تُوَالِ مَن يُعَادِ المِلَّه ... فَإِنَّهَا النَّقِيضَةُ المُخِلَّه

(٦) وَلَا تُعِزَّ الكَافِرَ العَنِيدَا ... وَلَا تُحَاكِ فِعلَهُ[٣] تَقلِيدَا

---

(١) التقوى: هي التجنب عن كل ما يؤثم به فعل أو ترك. وقيل: هي امتثال أوامره واجتناب نواهيه.

(٢) البيتان ٤ و٥ غير متواجدان في طبعة السقاف ومتوجدان في طبعة التأصيل، ومعنى "الأفاك": الكذاب.

(٣) ولا تحاكِ فعله: لا تفعل مثله محاكاة له.

(٧) وَلا تُغَرْ بِحَالِهِمْ وَمَا لَهُمْ فَاللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَهُمْ

(٨) وَنَصْرُهُمْ فِي الْجَهْرِ وَالسِّرِّيَّهْ يُنَاقِضُ الْإِسْلَامَ بِالْكُلِّيَّهْ

الفصل الثاني

فِي بَيَانِ أَنَّ الْكُفْرَ يَكُونُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ كَمَا يَكُونُ بِالاعْتِقَادِ

عدد أبيات الفصل الثاني (٤) أبيات

(٩) وَمِنْ فِعَالِ الْكُفْرِ بِالدَّيَّانِ: عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ

(١٠) وَمِنْهُ سَبُّ الصَّادِقِ الْأَمِينِ وَالْهُزْءُ بِالْكِتَابِ أَوْ بِالدِّينِ

(١١) وَالْجَادُ(١) فِي إِتْيَانِهَا كَالْمَازِحِ بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ(٢)

(١٢) وَمِنْهُ تَرْكُ الْمَرْءِ جِنْسَ الْعَمَلِ فَاحْذَرْ مِنَ الْإِرْجَاءِ وَافْهَمْ وَاعْقِلِ

١- والجادُ: خففت الدال ضرورة؛ لكيلا ينكسر البيت.

(٢) الجوارح: الأعضاء.

الفصل الثالث

في وجوب طاعة الأئمة وأن من الحكم بغير ما أنزل الله ما هو كفر مخرج من الملة

عدد أبيات الفصل الثالث (٥) أبيات

(١٣) وَمِنْ أُصُولِ ٱلسُّنَّةِ ٱلْمُهِمَّهْ: ... ٱلسَّمْعُ لِلْوُلَاةِ وَٱلْأَئِمَّهْ

(١٤) طَاعَتُهُمْ أَوْصَى بِهَا ٱلْمُخْتَارُ ... وَإِنْ هُمُ تَسَلَّطُوا أَوْ جَارُوا

(١٥) إِذَا أَقَامُوا ٱلشَّرْعَ وَٱلصَّلَاةَ ... لَمْ يُظْهِرُوا كُفْرًا وَلَا ٱفْتِئَاتًا(١)

(١٦) وَمَنْ يُشَرِّعْ غَيْرَ شَرْعِ ٱلْبَارِي ... فَقَدْ هَوَى فِي زُمْرَةِ(٢) ٱلْكُفَّارِ

(١٧) لِمَا أَتَى مِنْ قَاطِعِ ٱلْأَدِلَّةْ ... وَأَجْمَعَ ٱلْأَئِمَّةُ ٱلْأَجِلَّةْ(٣)

---

(١) افتئاتا: باطلاً.

(٢) زمرة: الزمرة -بالضم-: الجماعة.

(٣) الأجلة: العظماء.

الفصل الرابع

فِي أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَسَطٌ بَيْنَ الفِرَقِ

عدد أبيات الفصل الرابع (٩) أبيات

(١٨) وَفِي ٱعْتِقَادِ [ٱلْفِرْقَةِ][١] ٱلْمَنْصُورَةْ　　تَوَسُّطٌ بِٱلْحُجَّةِ ٱلْمَشْهُورَةْ

(١٩) هُمْ وَسَطٌ فِي نِسْبَةِ ٱلْأَفْعَالِ　　عَدْلًا بِلَا جَبْرٍ وَلَا ٱعْتِزَالِ

(٢٠) وَفِي صِفَاتِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْجَلِيلِ　　بَيْنَ أُولِي ٱلتَّعْطِيلِ وَٱلتَّمْثِيلِ

(٢١) وَفِي ٱعْتِقَادِ ٱلنَّارِ وَٱلْجَزَاءِ　　بَيْنَ أُولِي ٱلْوَعِيدِ وَٱلْإِرْجَاءِ

(٢٢) وَفِي ٱلصَّحَابَةِ ٱعْتِقَادُهُمْ وَسَطْ　　بِلَا غُلُوٍّ أَوْ جَفَاءٍ أَوْ شَطَطْ[٢]

(٢٣) تَوَسَّطُوا بَيْنَ ٱعْتِقَادِ ٱلرَّافِضِي　　وَٱلنَّاصِبِيِّ ٱلْمُجْحِفِ ٱلْمُبَاغِضِ

(٢٤) [فِي بَابِ الإِيمَانِ السَّبِيلُ المُنْجِيَة　　لَيْسُوا خَوارِجًا وَلاَ بِمُرجِيَة][٣]

١- الفرقة: في الأصل: "الطائفة" ولا يستقيم الوزن معها، فلهذا: تم تغييرها على هذا النحو.

٢- شطط: والشطط -بفتحتين-: مجاوزة القدْر في كل شيء.

٣- البيت في الأصل:

وَفِي ٱلْإِيمَانِ أَوْسَطُ ٱلْمَنَاهِجْ　　لَا مُرْجِئًا عَمَلًا وَلَا خَوَارِجْ

ولكنه مكسورٌ عروضيًا من كل وجه، وقد نُبه عليه في المقدمة.

(٢٥) فَالْزَمْ وَرَدِّدْ: هَٰذِهِ سَبِيلِي ... أَدْعُو لَهَا عَلَىٰ هُدَىٰ خَلِيلِي

(٢٦) نَزِيهَةً عَنِ ٱلْغُلُوِّ وَٱلْهَوَىٰ ... وَمَنْ دَعَا إِلَىٰ هَوًى فَقَدْ هَوَىٰ[١]

الفصل الخامس

فِي بَيَانِ أَنَّ مِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ: تَصْدِيقَ كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ

عدد أبيات الفصل الخامس (٢) أبيات

(٢٧) وَمِنْ أُصُولِ ٱلسُّنَّةِ ٱلْمُشَاعَهْ: ... تَصْدِيقُهُمْ إِلَىٰ قِيَامِ ٱلسَّاعَهْ

(٢٨) لِأَوْلِيَاءِ ٱللَّهِ بِٱلْكَرَامَهْ ... وَأَنَّهَا لِصِدْقِهِمْ عَلَامَهْ

(٢٩) خَوَارِقٌ عَلَىٰ يَدَيْهِمْ تَجْرِي ... مَصُونَةٌ عَنْ دَجَلٍ وَسِحْرِ

١- "ومن دعا إلى هوى فقد هوى": (يتنبه إلى أن "هوى" الأولى بمعنى: ضلالة، وأن "هوى" الثانية بمعنى: سقط إلى أسفل).

الفصل السادس

من أصولهم: أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويتخلقون بمكارم الأخلاق

عدد أبيات الفصل السادس (٧) أبيات

(٣٠) وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ ... إِقَامَةٌ لِلْمَنْهَجِ ٱلْحَنِيفِي

(٣١) وَٱلنَّهْيَ[1] وَفْقَ ٱلْحِكْمَةِ ٱلشَّرْعِيَّهْ ... عَنْ مُنْكَرٍ هُمَا عُرَى[2] ٱلْخَيْرِيَّهْ

(٣٢) وَٱلْزَمْ حُضُورَ ٱلْجُمْعِ وَٱلْجَمَاعَهْ ... مَعَ ٱلْإِمَامِ ٱلْمُسْتَحِقِّ ٱلطَّاعَهْ

(٣٣) وَٱلنُّصْحَ[3] عَنْ عِلْمٍ لِكُلِّ ٱلْأُمَّهْ ... وَٱصْبِرْ عَلَى ٱلْأَقْدَارِ فِي ٱلْمُلِمَّهْ[4]

(٣٤) وَٱشْكُرْ لِرَبِّ ٱلنَّاسِ فِي ٱلرَّخَاءِ ... وَطِبْ رِضًا فِي مُؤْلِمِ ٱلْقَضَاءِ

(٣٥) وَٱحْسِنْ فَفِي مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ ... شَوَاهِدُ ٱلْإِيمَانِ بِٱلْخَلَّاقِ

(٣٦) مِنْ قَبَسِ ٱلْآيَاتِ وَٱلْآثَارِ ... عَلَى هُدَى نَبِيِّنَا ٱلْمُخْتَارِ

١- والنهي: منصوبة؛ لعطفها على اسم "إن".

٢- عرى: جمع عروة، والعروة: الرابطة والعلاقة.

٣- والنصح: يتنبه إلى أن هذا اللفظ منصوب بالفعل "الزم" في البيت السابق.

٤- الملمة: النازلة الشديدة.

تكرار المنظومة
بدون تعليقات
لكي تعين الطلاب
على الحفظ

منظومة

سلم الوصول إلى علم الأصول
في توحيد الله واتباع الرسول

للعلامة الشيخ

حافظ بن أحمد الحكمي

رحمه الله تعالى

عدد أبيات خطبة الكتاب (١٢) بيتًا

١ أَبْدَأُ بِٱسْمِ ٱللَّهِ مُسْتَعِينَا ... رَاضٍ بِهِۦ مُدَبِّرًا مُعِينَا

٢ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا ... إِلَى سَبِيلِ ٱلْحَقِّ وَٱجْتَبَانَا

٣ أَحْمَدُهُۥ سُبْحَانَهُۥ وَأَشْكُرُهْ ... وَمِنْ مَسَاوِي عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهْ

٤ وَأَسْتَعِينُهُۥ عَلَى نَيْلِ ٱلرِّضَا ... وَأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُۥ فِيمَا قَضَى

٥ وَبَعْدُ: إِنِّي بِٱلْيَقِينِ أَشْهَدُ ... شَهَادَةَ ٱلْإِخْلَاصِ أَنْ لَّا يُعْبَدُ

٦ بِٱلْحَقِّ مَأْلُوهٌ سِوَى ٱلرَّحْمَٰنِ ... مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ

٧ وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِۦ مُحَمَّدَا ... مَنْ جَاءَنَا بِٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَى

٨ رَسُولُهُۥ إِلَى جَمِيعِ ٱلْخَلْقِ ... بِٱلنُّورِ وَٱلْهُدَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ

٩ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّدَا ... وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ دَوَامًا سَرْمَدَا

١٠ وَبَعْدُ: هَٰذَا ٱلنَّظْمُ فِي ٱلْأُصُولِ ... لِمَنْ أَرَادَ مَنْهَجَ ٱلرَّسُولِ

١١ سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي ... مِنِ ٱمْتِثَالِ سُؤْلِهِ ٱلْمُمْتَثِلِ

١٢ فَقُلْتُ مَعْ عَجْزِي وَمَعْ إِشْفَاقِي ... مُعْتَمِدًا عَلَى ٱلْقَدِيرِ ٱلْبَاقِي:

عدد أبيات المقدمة (١١) بيتًا

١٣ ٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ -جَلَّ وَعَلَا- ... لَمْ يَتْرُكِ ٱلْخَلْقَ سُدًى وَهَمَلَا

١٤ بَلْ خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ ... وَبِٱلْإِلَٰهِيَّةِ يُفْرِدُوهُ

١٥ أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ ظَهْرِ ... آدَمَ ذُرِّيَّتَهُۥ كَٱلذَّرِّ

١٦ وَأَخَذَ ٱلْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ   لَا رَبَّ مَعْبُودٌ بِحَقٍّ غَيْرَهُ

١٧ وَبَعْدَ هَذَا رُسْلَهُ قَدْ أَرْسَلَا   لَهُمْ وَبِٱلْحَقِّ ٱلْكِتَابَ أَنْزَلَا

١٨ لِكَيْ بِذَا ٱلْعَهْدِ يُذَكِّرُوهُمْ   وَيُنْذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمْ

١٩ كَيْ لَا يَكُونَ حُجَّةٌ لِلنَّاسِ بَلْ   لِلَّهِ أَعْلَى حُجَّةٍ -عَزَّ وَجَلْ-

٢٠ فَمَنْ يُصَدِّقْهُمْ بِلَا شِقَاقِ   فَقَدْ وَفَى بِذَلِكَ ٱلْمِيثَاقِ

٢١ وَذَاكَ نَاجٍ مِنْ عَذَابِ ٱلنَّارِ   وَذَلِكَ ٱلْوَارِثُ عُقْبَى ٱلدَّارِ

٢٢ وَمَنْ بِهِمْ وَبِٱلْكِتَابِ كَذَّبَا   وَلَازَمَ ٱلْإِعْرَاضَ عَنْهُ وَٱلْإِبَا

٢٣ فَذَاكَ نَاقِضٌ كِلَا ٱلْعَهْدَيْنِ   مُسْتَوْجِبٌ لِلْخِزْيِ فِي ٱلدَّارَيْنِ

عدد أبيات الفصل الأول (٥٥) بيتًا

٢٤ أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى ٱلْعَبِيدِ:   مَعْرِفَةُ ٱلرَّحْمَنِ بِٱلتَّوْحِيدِ

٢٥ إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ ٱلْأَوَامِرِ أَعْظَمُ   وَهُوَ نَوْعَانِ أَيَا مَنْ يَفْهَمُ:

٢٦ إِثْبَاتُ ذَاتِ ٱلرَّبِّ -جَلَّ وَعَلَا-   أَسْمَائِهِ ٱلْحُسْنَى صِفَاتِهِ ٱلْعُلَى

٢٧ وَأَنَّهُ ٱلرَّبُّ ٱلْجَلِيلُ ٱلْأَكْبَرُ   ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ وَٱلْمُصَوِّرُ

٢٨ بَارِي ٱلْبَرَايَا مُنْشِئُ ٱلْخَلَائِقِ   مُبْدِعُهُمْ بِلَا مِثَالٍ سَابِقِ

٢٩ ٱلْأَوَّلُ ٱلْمُبْدِي بِلَا ٱبْتِدَاءِ   وَٱلْآخِرُ ٱلْبَاقِي بِلَا ٱنْتِهَاءِ

٣٠ ٱلْأَحَدُ ٱلْفَرْدُ ٱلْقَدِيرُ ٱلْأَزَلِيّ   ٱلصَّمَدُ ٱلْبَرُّ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَلِيّ

٣١ عُلُوَّ قَهْرٍ وَعُلُوَّ الشَّانِ   جَلَّ عَنِ الأَضْدَادِ وَالأَعْوَانِ
٣٢ كَذَا لَهُ الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّهْ   عَلَى عِبَادِهِ بِلَا كَيْفِيَّهْ
٣٣ وَمَعْ ذَا مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمُ   بِعِلْمِهِ مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمُ
٣٤ وَذِكْرُهُ لِلْقُرْبِ وَالْمَعِيَّهْ   لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّهْ
٣٥ فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ   وَهْوَ الْقَرِيبُ - جَلَّ - فِي عُلُوِّهِ
٣٦ حَيٌّ وَقَيُّومٌ فَلَا يَنَامُ   وَجَلَّ أَنْ يُشْبِهَهُ الْأَنَامُ
٣٧ لَا تَبْلُغُ الْأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ   وَلَا يُكَيِّفُ الْحِجَا صِفَاتِهِ
٣٨ بَاقٍ فَلَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ   وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ
٣٩ مُنْفَرِدٌ بِالْخَلْقِ وَالْإِرَادَهْ   وَحَاكِمٌ - جَلَّ - بِمَا أَرَادَهْ
٤٠ فَمَنْ يَشَأْ وَفَّقَهُ بِفَضْلِهِ   وَمَنْ يَشَأْ أَضَلَّهُ بِعَدْلِهِ
٤١ فَمِنْهُمُ الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ   وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدُ
٤٢ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ قَضَاهَا   يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ عَلَى اقْتِضَاهَا
٤٣ وَهْوَ الَّذِي يَرَى دَبِيبَ الذَّرِّ   فِي الظُّلُمَاتِ فَوْقَ صُمِّ الصَّخْرِ
٤٤ وَسَامِعٌ لِلْجَهْرِ وَالْإِخْفَاتِ   بِسَمْعِهِ الْوَاسِعِ لِلْأَصْوَاتِ
٤٥ وَعِلْمُهُ بِمَا بَدَا وَمَا خَفِي   أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيِّ وَالْخَفِي

(٤٦) وَهُوَ ٱلْغَنِيُّ بِذَاتِهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ   جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَعَالَى شَانُهُ

(٤٧) وَكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُهُ عَلَيْهِ   وَكُلُّنَا مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ

(٤٨) كَلَّمَ مُوسَى عَبْدَهُ تَكْلِيمَا   وَلَمْ يَزَلْ بِخَلْقِهِ عَلِيمَا

(٤٩) كَلَامُهُ جَلَّ عَنِ ٱلْإِحْصَاءِ   وَٱلْحَصْرِ وَٱلنَّفَادِ وَٱلْفَنَاءِ

(٥٠) لَوْ صَارَ أَقْلَامًا جَمِيعُ ٱلشَّجَرِ   وَٱلْبَحْرُ تُلْقَى فِيهِ سَبْعُ أَبْحُرِ

(٥١) وَٱلْخَلْقُ تَكْتُبُهُ بِكُلِّ آنِ   فَنَتْ وَلَيْسَ ٱلْقَوْلُ مِنْهُ فَانِي

(٥٢) وَٱلْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ ٱلْمُفَصَّلْ   بِأَنَّهُ كَلَامُهُ ٱلْمُنَزَّلْ

(٥٣) عَلَى ٱلرَّسُولِ ٱلْمُصْطَفَى خَيْرِ ٱلْوَرَى   لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بِمُفْتَرَى

(٥٤) يُحْفَظُ بِٱلْقَلْبِ وَبِٱللِّسَانِ   يُتْلَى كَمَا يُسْمَعُ بِٱلْآذَانِ

(٥٥) كَذَا بِٱلْأَبْصَارِ إِلَيْهِ يُنْظَرُ   وَبِٱلْأَيَادِي خَطُّهُ يُسَطَّرُ

(٥٦) وَكُلُّ ذِي مَخْلُوقَةٌ حَقِيقَهْ   دُونَ كَلَامِ بَارِئِ ٱلْخَلِيقَهْ

(٥٧) جَلَّتْ صِفَاتُ رَبِّنَا ٱلرَّحْمَٰنِ   عَنْ وَصْفِهَا بِٱلْخَلْقِ وَٱلْحِدْثَانِ

(٥٨) فَٱلصَّوْتُ وَٱلْأَلْحَانُ صَوْتُ ٱلْقَارِي   لَكِنَّمَا ٱلْمَتْلُوُّ قَوْلُ ٱلْبَارِي

(٥٩) مَا قَالَهُ لَا يَقْبَلُ ٱلتَّبْدِيلَا   كَلَّا وَلَا أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلَا

(٦٠) وَقَدْ رَوَى ٱلثِّقَاتُ عَنْ خَيْرِ ٱلْمَلَا   بِأَنَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا ـ

٦١ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ يَنْزِلُ ... يَقُولُ: هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُقْبَلُ؟

٦٢ هَلْ مِنْ مُسِيءٍ طَالِبٍ لِلْمَغْفِرَةْ ... يَجِدْ كَرِيمًا قَابِلًا لِلْمَعْذِرَةْ؟

٦٣ يَمُنُّ بِالْخَيْرَاتِ وَالْفَضَائِلْ ... وَيَسْتُرُ الْعَيْبَ وَيُعْطِي السَّائِلْ

٦٤ وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْفَصْلِ ... كَمَا يَشَاءُ لِلْقَضَاءِ الْعَدْلِ

٦٥ وَأَنَّهُ يُرَى بِلَا إِنْكَارِ ... فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ بِالْأَبْصَارِ

٦٦ كُلٌّ يَرَاهُ رُؤْيَةَ الْعِيَانِ ... كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ

٦٧ وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِ الْأَنَامِ ... مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا إِبْهَامِ

٦٨ رُؤْيَةَ حَقٍّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا ... كَالشَّمْسِ صَحْوًا لَا سَحَابَ دُونَهَا

٦٩ وَخُصَّ بِالرُّؤْيَةِ أَوْلِيَاؤُهُ ... فَضِيلَةً وَحُجِبُوا أَعْدَاؤُهُ

٧٠ وَكُلُّ مَا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ ... أَثْبَتَهَا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ

٧١ أَوْ صَحَّ فِيمَا قَالَهُ الرَّسُولُ ... فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ

٧٢ نُمِرُّهَا صَرِيحَةً كَمَا أَتَتْ ... مَعَ اعْتِقَادِنَا لِمَا لَهُ اقْتَضَتْ

٧٣ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلِ ... وَغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلِ

٧٤ بَلْ قَوْلُنَا قَوْلُ أَئِمَّةِ الْهُدَى ... طُوبَى لِمَنْ بِهَدْيِهِمْ قَدِ اهْتَدَى

٧٥ وَسَمِّ ذَا النَّوْعَ مِنَ التَّوْحِيدِ ... تَوْحِيدَ إِثْبَاتٍ بِلَا تَرْدِيدِ

٧٦ قَدْ أَفْصَحَ ٱلْوَحْيُ ٱلْمُبِينُ عَنْهُ، فَٱلْتَمِسِ ٱلْهُدَى ٱلْمُنِيرَ مِنْهُ،

٧٧ لَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ كُلِّ مَارِدِ غَاوٍ مُضِلٍّ مَارِقٍ مُعَانِدِ

٧٨ فَلَيْسَ بَعْدَ رَدِّ ذَا ٱلتِّبْيَانِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ ٱلْإِيمَانِ

عدد أبيات الفصل الثاني (١٧) بيتًا

٧٩ هَذَا وَثَانِي نَوْعَيِ ٱلتَّوْحِيدِ: إِفْرَادُ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَنْ نَدِيدِ

٨٠ أَنْ تَعْبُدَ ٱللَّهَ إِلَهًا وَاحِدَا مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاحِدَا

٨١ وَهْوَ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْإِلَهُ أَرْسَلَا رُسْلَهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوَّلَا

٨٢ وَأَنْزَلَ ٱلْكِتَابَ وَٱلتِّبْيَانَا مِنْ أَجْلِهِ وَفَرَقَ ٱلْفُرْقَانَا

٨٣ وَكَلَّفَ ٱللَّهُ ٱلرَّسُولَ ٱلْمُجْتَبَى قِتَالَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّى وَأَبَى

٨٤ حَتَّى يَكُونَ ٱلدِّينُ خَالِصًا لَهُ، سِرًّا وَجَهْرًا دِقَّهُ وَجِلَّهُ،

٨٥ وَهَكَذَا أُمَّتُهُ قَدْ كُلِّفُوا بِذَا وَفِي نَصِّ ٱلْكِتَابِ وُصِفُوا

٨٦ وَقَدْ حَوَتْهُ لَفْظَةُ ٱلشَّهَادَةِ فَهْيَ سَبِيلُ ٱلْفَوْزِ وَٱلسَّعَادَةِ

٨٧ مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا

٨٨ فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنَا يُبْعَثُ يَوْمَ ٱلْحَشْرِ نَاجٍ آمِنَا

٨٩ فَإِنَّ مَعْنَاهَا ٱلَّذِي عَلَيْهِ دَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِ

٩٠ أَنْ لَيْسَ بِٱلْحَقِّ إِلَهٌ يُعْبَدُ، إِلَّا ٱلْإِلَهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْمُنْفَرِدُ،

٩١ بِٱلْخَلْقِ وَٱلرِّزْقِ وَبِٱلتَّدْبِيرِ ... جَلَّ عَنِ ٱلشَّرِيكِ وَٱلنَّظِيرِ

٩٢ وَبِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قُيِّدَتْ ... وَفِي نُصُوصِ ٱلْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ

٩٣ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا ... بِٱلنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا

٩٤ ٱلْعِلْمُ وَٱلْيَقِينُ وَٱلْقَبُولُ ... وَٱلِانْقِيَادُ فَادْرِ مَا أَقُولُ

٩٥ وَٱلصِّدْقُ وَٱلْإِخْلَاصُ وَٱلْمَحَبَّهْ ... وَفَّقَكَ ٱللهُ لِمَا أَحَبَّهْ

عدد أبيات الفصل الثالث (٦) أبيات

٩٦ ثُمَّ ٱلْعِبَادَةُ هِيَ: ٱسْمٌ جَامِعْ ... لِكُلِّ مَا يَرْضَى ٱلْإِلٰهُ ٱلسَّامِعْ

٩٧ وَفِي ٱلْحَدِيثِ: مُخُّهَا ٱلدُّعَاءُ ... خَوْفٌ تَوَكُّلٌ كَذَا ٱلرَّجَاءُ

٩٨ وَرَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ خُشُوعُ ... وَخَشْيَةٌ إِنَابَةٌ خُضُوعُ

٩٩ وَٱلِاسْتِعَاذَةُ وَٱلِاسْتِعَانَهْ ... كَذَا ٱسْتِغَاثَةٌ بِهِ - سُبْحَانَهْ -

١٠٠ وَٱلذَّبْحُ وَٱلنَّذْرُ وَغَيْرُ ذَلِكْ ... فَٱفْهَمْ - هُدِيتَ أَوْضَحَ ٱلْمَسَالِكْ -

١٠١ وَصَرْفُ بَعْضِهَا لِغَيْرِ ٱللهِ ... شِرْكٌ وَذَاكَ أَقْبَحُ ٱلْمَنَاهِي

عدد أبيات الفصل الرابع (٨) أبيات

١٠٢ وَٱلشِّرْكُ نَوْعَانِ: فَشِرْكٌ أَكْبَرُ ... بِهِ خُلُودُ ٱلنَّارِ إِذْ لَا يُغْفَرُ

١٠٣ وَهْوَ: ٱتِّخَاذُ ٱلْعَبْدِ غَيْرَ ٱللهِ ... نِدًّا بِهِ مُسَوِّيًا مُضَاهِي

١٠٤ يَقْصِدُهُ عِنْدَ نُزُولِ ٱلضُّرِّ ... لِجَلْبِ خَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ ٱلشَّرِّ

١٠٥ أَوْ عِنْدَ أَيِّ غَرَضٍ لَا يَقْدِرُ ... عَلَيْهِ إِلَّا ٱلْمَالِكُ ٱلْمُقْتَدِرُ

١٠٦ مَعْ جَعْلِهِ لِذَلِكَ الْمَدْعُوِّ ... أَوِ الْمُعَظَّمِ أَوِ الْمَرْجُوِّ

١٠٧ فِي الْغَيْبِ سُلْطَانًا بِهِ يَطَّلِعُ ... عَلَى ضَمِيرِ مَنْ إِلَيْهِ يَفْزَعُ

١٠٨ وَالثَّانِ: شِرْكٌ أَصْغَرٌ وَهُوَ الرِّيَا ... فَسَّرَهُ بِهِ خِتَامُ الأَنْبِيَا

١٠٩ وَمِنْهُ: إِقْسَامٌ بِغَيْرِ الْبَارِي ... كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الأَخْبَارِ

عدد أبيات الفصل الخامس (١٤) بيتا

١١٠ وَمَنْ يَثِقْ بِوَدْعَةٍ أَوْ نَابِ ... أَوْ حَلْقَةٍ أَوْ أَعْيُنِ الذِّئَابِ

١١١ أَوْ خَيْطٍ اوْ عُضْوٍ مِنَ النُّسُورِ ... أَوْ وَتَرٍ أَوْ تُرْبَةِ الْقُبُورِ

١١٢ لِأَيِّ أَمْرٍ كَائِنٍ تَعَلَّقَهْ ... وَكَلَهُ اللهُ إِلَى مَا عَلَّقَهْ

١١٣ ثُمَّ الرُّقَى مِنْ حُمَةٍ أَوْ عَيْنِ ... فَإِنْ تَكُنْ مِنْ خَالِصِ الْوَحْيَيْنِ

١١٤ فَذَاكَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيْ وَشِرْعَتِهْ ... وَذَاكَ لَا اخْتِلَافَ فِي سُنِّيَّتِهْ

١١٥ أَمَّا الرُّقَى الْمَجْهُولَةُ الْمَعَانِي ... فَذَاكَ وَسْوَاسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ

١١٦ وَفِيهِ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ أَنَّهْ ... شِرْكٌ بِلَا مِرْيَةٍ فَاحْذَرَنَّهْ

١١٧ إِذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ لَا يَدْرِي ... لَعَلَّهُ يَكُونُ مَحْضَ الْكُفْرِ

١١٨ أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِ مُقْتَبَسْ ... عَلَى الْعَوَامِ لَبَّسُوهُ فَالْتَبَسْ

١١٩ فَحَذَرًا ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ ... لَا تَعْرِفِ الْحَقَّ وَتَنْأَ عَنْهُ

١٢٠ وَفِي التَّمَائِمِ الْمُعَلَّقَاتِ ... إِنْ تَكُ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتِ

١٢٠ وَفِي التَّمَائِمِ الْمُعَلَّقَاتِ — إِنْ تَكُ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتِ

١٢١ فَالِاخْتِلَافُ وَاقِعٌ بَيْنَ السَّلَفْ — فَبَعْضُهُمْ أَجَازَهَا وَالْبَعْضُ كَفْ

١٢٢ وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سِوَى الْوَحْيَيْنِ — فَإِنَّهَا شِرْكٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

١٢٣ بَلْ إِنَّهَا قَسِيمَةُ الْأَزْلَامِ — فِي الْبُعْدِ عَنْ سِيمَا أُولِي الْإِسْلَامِ

عدد أبيات الفصل السادس (١٤) بيتا

١٢٤ هَذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ — مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدُّدٍ أَوْ شَكِّ

١٢٥ مَا يَقْصِدُ الْجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا — لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ بِأَنْ يُعَظَّمَا

١٢٦ كَمَنْ يَلُذْ بِبُقْعَةٍ أَوْ حَجَرِ — أَوْ قَبْرِ مَيْتٍ أَوْ بِبَعْضِ الشَّجَرِ

١٢٧ مُتَّخِذًا لِذَلِكَ الْمَكَانِ — عِيدًا كَفِعْلِ عَابِدِي الْأَوْثَانِ

١٢٨ ثُمَّ الزِّيَارَةُ عَلَى أَقْسَامِ — ثَلَاثَةٍ يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ:

١٢٩ فَإِنْ نَوَى الزَّائِرُ فِيمَا أَضْمَرَهْ — فِي نَفْسِهِ تَذْكِرَةً بِالْآخِرَهْ

١٣٠ ثُمَّ الدُّعَا لَهُ، وَلِلْأَمْوَاتِ — بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الزَّلَّاتِ

١٣١ وَلَمْ يَكُنْ شَدَّ الرِّحَالَ نَحْوَهَا — وَلَمْ يَقُلْ: هُجْرًا كَقَوْلِ السُّفَهَا

١٣٢ فَتِلْكَ سُنَّةٌ أَتَتْ صَرِيحَهْ — فِي السُّنَنِ الْمُثْبَتَةِ الصَّحِيحَهْ

١٣٣ أَوْ قَصَدَ الدُّعَاءَ وَالتَّوَسُّلَا — بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ - جَلَّ وَعَلَا -

١٣٤ فَبِدْعَةٌ مُحْدَثَةٌ ضَلَالَهْ — بَعِيدَةٌ عَنْ هَدْيِ ذِي الرِّسَالَهْ

١٣٥ وَإِنْ دَعَا الْمَقْبُورَ نَفْسَهُ فَقَدْ — أَشْرَكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَجَحَدْ

١٣٦ لَنْ يَقْبَلَ ٱللَّهُ - تَعَالَى - مِنْهُ ،   صَرْفًا وَلَا عَدْلًا فَيَعْفُو عَنْهُ ،

١٣٧ إِذْ كُلُّ ذَنْبٍ مُوشِكُ ٱلْغُفْرَانِ   إِلَّا ٱتِّخَاذَ ٱلنِّدِّ لِلرَّحْمَٰنِ

عدد أبيات الفصل السابع (١٧) بيتًا

١٣٨ وَمَنْ عَلَى ٱلْقَبْرِ سِرَاجًا أَوْقَدَا   أَوِ ٱبْتَنَى عَلَى ٱلضَّرِيحِ مَسْجِدَا

١٣٩ فَإِنَّهُ مُجَدِّدٌ جِهَارَا   لِسُنَنِ ٱلْيَهُودِ وَٱلنَّصَارَى

١٤٠ كَمْ حَذَّرَ ٱلْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنْ   فَاعِلَهُ كَمَا رَوَى أَهْلُ ٱلسُّنَنْ

١٤١ بَلْ قَدْ نَهَى عَنِ ٱرْتِفَاعِ ٱلْقَبْرِ   وَأَنْ يُزَادَ فِيهِ فَوْقَ ٱلشِّبْرِ

١٤٢ وَكُلُّ قَبْرٍ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرْ   بِأَنْ يُسَوَّى هَكَذَا صَحَّ ٱلْخَبَرْ

١٤٣ وَحَذَّرَ ٱلْأُمَّةَ عَنْ إِطْرَائِهِ   فَغَرَّهُمْ إِبْلِيسُ بِٱسْتِجْرَائِهِ

١٤٤ فَخَالَفُوهُ جَهْرَةً وَٱرْتَكَبُوا   مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَنِبُوا

١٤٥ فَٱنْظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا وَزَادُوا   وَرَفَعُوا بِنَاءَهَا وَشَادُوا

١٤٦ بِٱلشِّيدِ وَٱلْآجُرِّ وَٱلْأَحْجَارِ   لَاسِيَّمَا فِي هَٰذِهِ ٱلْأَعْصَارِ

١٤٧ وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أَوْقَدُوا   وَكَمْ لِوَاءٍ فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا

١٤٨ وَنَصَبُوا ٱلْأَعْلَامَ وَٱلرَّايَاتِ   وَٱفْتَتَنُوا بِٱلْأَعْظُمِ ٱلرُّفَاتِ

١٤٩ بَلْ نَحَرُوا فِي سُوحِهَا ٱلنَّحَائِرْ   فِعْلَ أُولِي ٱلتَّسْيِيبِ وَٱلْبَحَائِرْ

١٥٠ وَٱلْتَمَسُوا ٱلْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمْ   وَٱتَّخَذُوا إِلَٰهَهُمْ هَوَاهُمْ

(١٥١) قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ ... بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاخِهِ

(١٥٢) يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ... بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَبِاللِّسَانِ

(١٥٣) فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكْ ... وَأَوْرَطَ الْأُمَّةَ فِي الْمَهَالِكْ!

(١٥٤) فَيَا شَدِيدَ الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ ... إِلَيْكَ نَشْكُو مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ

عدد أبيات الفصل الثامن (٩) أبيات

(١٥٥) وَالسِّحْرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرُ ... لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ الْقَدِيرُ

(١٥٦) أَعْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ: مَا قَدْ قَدَّرَهْ ... فِي الْكَوْنِ لَا فِي الشِّرْعَةِ الْمُطَهَّرَهْ

(١٥٧) وَاحْكُمْ عَلَى السَّاحِرِ بِالتَّكْفِيرِ ... وَحَدُّهُ الْقَتْلُ بِلَا نَكِيرِ

(١٥٨) كَمَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْمُصَرَّحَهْ ... مِمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهْ

(١٥٩) عَنْ جُنْدُبٍ وَهَكَذَا فِي أَثَرِ ... أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِيْ عَنْ عُمَرِ

(١٦٠) وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكِ ... مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِلسَّالِكِ

(١٦١) هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعَبِهْ ... عِلْمُ النُّجُومِ فَادْرِ هَذَا وَانْتَبِهْ

(١٦٢) وَحَلُّهُ بِالْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ ... أَمَّا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَيُمْنَعُ

(١٦٣) وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرْ ... بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ الْمُعْتَبَرْ

عدد أبيات الفصل التاسع (٦٦) بيتًا

(١٦٤) اعْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلْ

(١٦٥) كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ ... إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ

١٦٦ عَلَى مَرَاتِبَ ثَلَاثٍ فَصَّلَهْ ... جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَهْ

١٦٧ اَلْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ ... وَالْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِ

١٦٨ فَقَدْ أَتَى الْإِسْلَامُ مَبْنِيًّا عَلَى ... خَمْسٍ، فَحَقِّقْ وَادْرِ مَا قَدْ نُقِلَا

١٦٩ أَوَّلُهَا: الرُّكْنُ الْأَسَاسُ الْأَعْظَمُ ... وَهْوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الْأَقْوَمْ

١٧٠ رُكْنُ الشَّهَادَتَيْنِ فَاثْبُتْ وَاعْتَصِمْ ... بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمْ

١٧١ وَثَانِيًا: إِقَامَةُ الصَّلَاةِ ... وَثَالِثًا: تَأْدِيَةُ الزَّكَاةِ

١٧٢ وَالرَّابِعُ: الصِّيَامُ فَاسْمَعْ وَاتَّبِعْ ... وَالْخَامِسُ: الْحَجُّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِعْ

١٧٣ فَتِلْكَ خَمْسَةٌ، وَلِلْإِيمَانِ ... سِتَّةُ أَرْكَانٍ بِلَا نُكْرَانِ

١٧٤ إِيمَانُنَا بِاللهِ ذِي الْجَلَالِ ... وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ

١٧٥ وَبِالْمَلَائِكِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ ... وَكُتْبِهِ الْمُنْزَلَةِ الْمُطَهَّرَهْ

١٧٦ وَرُسْلِهِ الْهُدَاةِ لِلْأَنَامِ ... مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيهَامِ

١٧٧ أَوَّلُهُمْ: نُوحٌ بِلَا شَكٍّ كَمَا ... أَنَّ مُحَمَّدًا لَهُمْ قَدْ خَتَمَا

١٧٨ وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ الْأُلَى ... فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّورَى تَلَا

١٧٩ وَبِالْمَعَادِ أَيْقِنْ بِلَا تَرَدُّدِ ... وَلَا ادِّعَا عِلْمٍ بِوَقْتِ الْمَوْعِدِ

١٨٠ لَكِنَّنَا نُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا ... بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى

١٨١ مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا ... وَهِيَ عَلَامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا

١٨٢ وَيَدْخُلُ الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ وَمَا ... مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْعِبَادِ حُتِمَا

١٨٣ وَأَنَّ كُلًّا مُقْعَدٌ مَسْئُولُ: ... مَا الرَّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُولُ؟

١٨٤ وَعِنْدَ ذَا يُثَبِّتُ الْمُهَيْمِنُ، ... بِثَابِتِ الْقَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا،

١٨٥ وَيُوقِنُ الْمُرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكْ ... بِأَنَّمَا مَوْرِدُهُ الْمَهَالِكْ

١٨٦ وَبِاللِّقَا وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ ... وَبِقِيَامِنَا مِنَ الْقُبُورِ

١٨٧ غُرْلًا حُفَاةً كَجَرَادٍ مُنْتَشِرْ ... يَقُولُ ذُو الْكُفْرَانِ: ذَا يَوْمٌ عَسِرْ

١٨٨ وَيُجْمَعُ الْخَلْقُ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ... جَمِيعُهُمْ عُلْوِيُّهُمْ وَالسُّفْلِي

١٨٩ فِي مَوْقِفٍ يَجِلُّ فِيهِ الْخَطْبُ ... وَيَعْظُمُ الْهَوْلُ بِهِ وَالْكَرْبُ

١٩٠ وَأُحْضِرُوا لِلْعَرْضِ وَالْحِسَابِ ... وَانْقَطَعَتْ عَلَائِقُ الْأَنْسَابِ

١٩١ وَارْتَكَمَتْ سَحَائِبُ الْأَهْوَالِ ... وَانْعَجَمَ الْبَلِيغُ فِي الْمَقَالِ

١٩٢ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْقَيُّومِ ... وَاقْتُصَّ مِنْ ذِي الظُّلْمِ لِلْمَظْلُومِ

١٩٣ وَسَاوَتِ الْمُلُوكُ لِلْأَجْنَادِ ... وَجِيءَ بِالْكِتَابِ وَالْأَشْهَادِ

١٩٤ وَشَهِدَتِ الْأَعْضَاءُ وَالْجَوَارِحُ، ... وَبَدَتِ السَّوْءَاتُ وَالْفَضَائِحُ،

١٩٥ وَابْتُلِيَتْ هُنَالِكَ السَّرَائِرْ ... وَانْكَشَفَ الْمَخْفِيُّ فِي الضَّمَائِرْ

١٩٦ وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ   تُؤْخَذُ بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ

١٩٧ طُوبَى لِمَنْ يَأْخُذُ بِالْيَمِينِ   كِتَابَهُ، بُشْرَى بِحُورٍ عِينِ!

١٩٨ وَالْوَيْلُ لِلْآخِذِ بِالشِّمَالِ   وَرَاءَ ظَهْرٍ لِلْجَحِيمِ صَالِ!

١٩٩ وَالْوَزْنُ بِالْقِسْطِ فَلَا ظُلْمَ وَلَا   يُؤْخَذُ عَبْدٌ بِسِوَى مَا عَمِلَا

٢٠٠ فَبَيْنَ نَاجٍ رَاجِحٍ مِيزَانُهُ،   وَمُقْرِفٍ أَوْبَقَهُ عُدْوَانُهُ،

٢٠١ وَيُنْصَبُ الْجِسْرُ بِلَا امْتِرَاءِ   كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَنْبَاءِ

٢٠٢ يَجُوزُهُ النَّاسُ عَلَى أَحْوَالِ   بِقَدْرِ كَسْبِهِمْ مِنَ الْأَعْمَالِ

٢٠٣ فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى الْجِنَانِ   وَمُسْرِفٍ يُكَبُّ فِي النِّيرَانِ

٢٠٤ وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَهُمَا   مَوْجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا

٢٠٥ وَحَوْضُ خَيْرِ الْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ   يَشْرَبُ فِي الْأُخْرَى جَمِيعُ حِزْبِهِ

٢٠٦ كَذَا لَهُ لِوَاءُ حَمْدٍ يُنْشَرُ،   وَتَحْتَهُ الرُّسْلُ جَمِيعًا تُحْشَرُ،

٢٠٧ كَذَا لَهُ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى كَمَا   قَدْ خَصَّهُ اللهُ بِهَا تَكَرُّمَا

٢٠٨ مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللهِ لَا كَمَا يَرَى   كُلُّ قُبُورِيٍّ عَلَى اللهِ افْتَرَى

٢٠٩ يَشْفَعُ أَوَّلًا إِلَى الرَّحْمَٰنِ فِي   فَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ

٢١٠ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَطْلُبَهَا النَّاسُ إِلَى   كُلِّ أُولِي الْعَزْمِ الْهُدَاةِ الْفُضَلَا

٢١١ وَثَانِيًا: يَشْفَعُ فِي ٱسْتِفْتَاحِ * دَارِ ٱلنَّعِيمِ لِأُولِي ٱلْفَلَاحِ

٢١٢ هَذَا وَهَاتَانِ ٱلشَّفَاعَتَانِ * قَدْ خُصَّتَا بِهِ بِلَا نُكْرَانِ

٢١٣ وَثَالِثًا: يَشْفَعُ فِي أَقْوَامِ * مَاتُوا عَلَى دِينِ ٱلْهُدَى ٱلْإِسْلَامِ

٢١٤ وَأَوْبَقَتْهُمْ كَثْرَةُ ٱلْآثَامِ * فَأُدْخِلُوا ٱلنَّارَ بِذَا ٱلْإِجْرَامِ

٢١٥ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى ٱلْجِنَانِ * بِفَضْلِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ ذِي ٱلْإِحْسَانِ

٢١٦ وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَلِ * وَكُلُّ عَبْدٍ ذِي صَلَاحٍ وَوَلِي

٢١٧ وَيُخْرِجُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنِّيرَانِ * جَمِيعَ مَنْ مَاتَ عَلَى ٱلْإِيمَانِ

٢١٨ فِي نَهَرِ ٱلْحَيَاةِ يُطْرَحُونَا * فَحْمًا فَيَحْيَوْنَ وَيَنْبُتُونَا

٢١٩ كَأَنَّمَا يَنْبُتُ فِي هَيْئَاتِهِ * حِبُّ حَمِيلِ ٱلسَّيْلِ فِي حَافَاتِهِ

٢٢٠ وَٱلسَّادِسُ: ٱلْإِيمَانُ بِٱلْأَقْدَارِ * فَأَيْقِنَنْ بِهَا وَلَا تُمَارِ

٢٢١ فَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ * وَٱلْكُلُّ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ مُسْتَطَرْ

٢٢٢ لَا نَوْءَ لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَ وَلَا * عَمَّا قَضَى ٱللَّهُ -تَعَالَى- حِوَلَا

٢٢٣ لَا غُولَ لَا هَامَةَ لَا وَلَا صَفَرْ * كَمَا بِذَا أَخْبَرَ سَيِّدُ ٱلْبَشَرْ

٢٢٤ وَثَالِثٌ: مَرْتَبَةُ ٱلْإِحْسَانِ * وَتِلْكَ أَعْلَاهَا لَدَى ٱلرَّحْمَنِ

٢٢٥ وَهْوَ: رُسُوخُ ٱلْقَلْبِ فِي ٱلْعِرْفَانِ * حَتَّى يَكُونَ ٱلْغَيْبُ كَٱلْعِيَانِ

عدد أبيات الفصل العاشر (١١) بيتًا

٢٢٦ إِيمَانُنَا يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ ... وَنَقْصُهُ يَكُونُ بِالزَّلَّاتِ

٢٢٧ وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَى تَفَاضُلِ ... هَلْ أَنْتَ كَالأَمْلَاكِ أَوْ كَالرُّسُلِ؟!

٢٢٨ وَالْفَاسِقُ الْمِلِّيُّ ذُو الْعِصْيَانِ ... لَمْ يُنْفَ عَنْهُ مُطْلَقُ الإِيمَانِ

٢٢٩ لَكِنْ بِقَدْرِ الْفِسْقِ وَالْمَعَاصِي ... إِيمَانُهُ مَا زَالَ فِي انْتِقَاصِ

٢٣٠ وَلَا نَقُولُ: إِنَّهُ فِي النَّارِ ... مُخَلَّدٌ، بَلْ أَمْرُهُ لِلْبَارِي

٢٣١ تَحْتَ مَشِيئَةِ الإِلَهِ النَّافِذَهْ ... إِنْ شَا عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَا آخَذَهْ

٢٣٢ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ، إِلَى الْجِنَانِ ... يُخْرَجُ إِنْ مَاتَ عَلَى الإِيمَانِ

٢٣٣ وَالْعَرْضُ تَيْسِيرُ الْحِسَابِ فِي النَّبَا ... وَمَنْ يُنَاقَشِ الْحِسَابَ عُذِّبَا

٢٣٤ وَلَا نُكَفِّرْ بِالْمَعَاصِي مُؤْمِنَا ... إِلَّا مَعَ اسْتِحْلَالِهِ لِمَا جَنَى

٢٣٥ وَتُقْبَلُ التَّوْبَةُ قَبْلَ الْغَرْغَرَهْ ... كَمَا أَتَى فِي الشِّرْعَةِ الْمُطَهَّرَهْ

٢٣٦ أَمَّا مَتَى تُغْلَقُ عَنْ طَالِبِهَا؟ ... فَبِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

عدد أبيات الفصل الحادي عشر (١٩) بيتًا

٢٣٧ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ مِنْ هَاشِمِ ... إِلَى الذَّبِيحِ دُونَ شَكٍّ يَنْتَمِي

٢٣٨ أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَيْنَا مُرْشِدَا ... وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدَى

٢٣٩ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ الْمُطَهَّرَهْ ... هِجْرَتُهُ لِطَيْبَةَ الْمُنَوَّرَهْ

٢٤٠ بَعْدَ أَرْبَعِينَ بَدَأَ الْوَحْيُ بِهِ ... ثُمَّ دَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ

٢٤١ عَشْرَ سِنِينَ: أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا ... رَبًّا - تَعَالَىٰ شَأْنُهُ - وَوَحِّدُوا

٢٤٢ وَكَانَ قَبْلَ ذَاكَ فِي غَارِ حِرَا ... يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ ٱلْوَرَىٰ

٢٤٣ وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ ٱلْأَعْوَامِ ... مَضَتْ لِعُمْرِ سَيِّدِ ٱلْأَنَامِ

٢٤٤ أَسْرَىٰ بِهِ ٱللَّهُ إِلَيْهِ فِي ٱلظُّلَمْ ... وَفَرَضَ ٱلْخَمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمْ

٢٤٥ وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ ... مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ ٱلنَّبِيِّ وَٱنْقَضَتْ

٢٤٦ أُوذِنَ بِٱلْهِجْرَةِ نَحْوَ يَثْرِبَا ... مَعْ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحِبَا

٢٤٧ وَبَعْدَهَا كُلِّفَ بِٱلْقِتَالِ ... لِشِيعَةِ ٱلْكُفْرَانِ وَٱلضَّلَالِ

٢٤٨ حَتَّىٰ أَتَوْا لِلدِّينِ مُنْقَادِينَا ... وَدَخَلُوا فِي ٱلسِّلْمِ مُذْعِنِينَا

٢٤٩ وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَّغَ ٱلرِّسَالَهْ ... وَٱسْتَنْقَذَ ٱلْخَلْقَ مِنَ ٱلْجَهَالَهْ

٢٥٠ وَأَكْمَلَ ٱللَّهُ بِهِ ٱلْإِسْلَامَا ... وَقَامَ دِينُ ٱلْحَقِّ وَٱسْتَقَامَا

٢٥١ قَبَضَهُ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْأَعْلَىٰ ... سُبْحَانَهُ إِلَى ٱلرَّفِيقِ ٱلْأَعْلَىٰ

٢٥٢ نَشْهَدُ بِٱلْحَقِّ بِلَا ٱرْتِيَابِ ... بِأَنَّهُ ٱلْمُرْسَلُ بِٱلْكِتَابِ

٢٥٣ وَأَنَّهُ بَلَّغَ مَا قَدْ أُرْسِلَا ... بِهِ وَكُلَّ مَا إِلَيْهِ أُنْزِلَا

٢٥٤ وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدِ ٱدَّعَىٰ ... نُبُوَّةً فَكَاذِبٌ فِيمَا ٱدَّعَىٰ

٢٥٥ فَهْوَ خِتَامُ ٱلرُّسْلِ بِٱتِّفَاقِ ... وَأَفْضَلُ ٱلْخَلْقِ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ

عدد أبيات الفصل الثاني عشر (٢١) بيتًا

٢٥٦ وَبَعْدَهُ: الْخَلِيفَةُ الشَّفِيقُ ، نِعْمَ نَقِيبُ الأُمَّةِ الصِّدِّيقُ!

٢٥٧ ذَاكَ رَفِيقُ الْمُصْطَفَى فِي الْغَارِ ، شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

٢٥٨ وَهْوَ الَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّى ، جِهَادَ مَنْ عَنِ الْهُدَى تَوَلَّى

٢٥٩ ثَانِيهِ فِي الْفَضْلِ بِلَا ارْتِيَابِ: الصَّادِعُ النَّاطِقُ بِالصَّوَابِ

٢٦٠ أَعْنِي بِهِ: الشَّهْمَ أَبَا حَفْصٍ عُمَرْ ، مَنْ ظَاهَرَ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَنَصَرْ

٢٦١ الصَّارِمُ الْمُنْكِي عَلَى الْكُفَّارِ ، وَمُوسِعُ الْفُتُوحِ فِي الأَمْصَارِ

٢٦٢ ثَالِثُهُمْ: عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ ، ذُو الْحِلْمِ وَالْحَيَا بِغَيْرِ مَيْنِ

٢٦٣ بَحْرُ الْعُلُومِ جَامِعُ الْقُرْآنِ ، مِنْهُ اسْتَحَتْ مَلَائِكُ الرَّحْمَنِ

٢٦٤ بَايَعَ عَنْهُ سَيِّدُ الأَكْوَانِ ، بِكَفِّهِ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

٢٦٥ وَالرَّابِعُ: ابْنُ عَمِّ خَيْرِ الرُّسُلِ ، أَعْنِي: الإِمَامَ الْحَقَّ ذَا الْقَدْرِ الْعَلِي

٢٦٦ مُبِيدُ كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ ، وَكُلِّ خِبٍّ رَافِضِيٍّ فَاسِقِ

٢٦٧ مَنْ كَانَ لِلرَّسُولِ فِي مَكَانِ ، هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِلَا نُكْرَانِ

٢٦٨ لَا فِي نُبُوَّةٍ ، فَقَدْ قَدَّمْتُ مَا ، يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا

٢٦٩ فَالسِّتَّةُ الْمُكَمِّلُونَ الْعَشَرَهْ ، وَسَائِرُ الصَّحْبِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ

٢٧٠ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الأَطْهَارُ ، وَتَابِعُوهُ السَّادَةُ الأَخْيَارُ

(٢٧١) فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ ... أَثْنَى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَكْوَانِ

(٢٧٢) فِي الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ ... وَغَيْرِهَا بِأَكْمَلِ الْخِصَالِ

(٢٧٣) كَذَاكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ... صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ التَّفْصِيلِ

(٢٧٤) وَذِكْرُهُمْ فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ ... قَدْ سَارَ سَيْرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ

(٢٧٥) ثُمَّ السُّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَى ... بَيْنَهُمُ مِنْ فِعْلِ مَا قَدْ قُدِّرَا

(٢٧٦) فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ مُثَابُ ... وَخَطَؤُهُمْ يَغْفِرُهُ الْوَهَّابُ

عدد أبيات الخاتمة (١٢) بيتا

(٢٧٧) شَرْطُ قَبُولِ السَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا ... فِيهِ إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا

(٢٧٨) لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ لَا سِوَاهُ ... مُوَافِقَ الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ

(٢٧٩) وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ ... فَإِنَّهُ رَدٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ

(٢٨٠) وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ نُصِبَا ... فَرَدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا

(٢٨١) فَالدِّينُ إِنَّمَا أَتَى بِالنَّقْلِ ... لَيْسَ بِالْأَوْهَامِ وَحَدْسِ الْعَقْلِ

(٢٨٢) ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدِ انْتَهَيْتُ ... وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ

٢٨٣ سَمَّيْتُهُ بِسُلَّمِ الْوُصُولِ ... إِلَى سَمَا مَبَاحِثِ الأُصُولِ

٢٨٤ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي ... كَمَا حَمِدْتُ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي

٢٨٥ أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ ... جَمِيعِهَا وَالسَّتْرَ لِلْعُيُوبِ

٢٨٦ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... تَغْشَى الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَا

٢٨٧ ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَالآلِ ... السَّادَةِ الأَئِمَّةِ الأَبْدَالِ

٢٨٨ تَدُومُ سَرْمَدًا بِلَا نَفَادِ ... مَا جَرَتِ الأَقْلَامُ بِالْمِدَادِ

٢٨٩ ثُمَّ الدُّعَا وَصِيَّةُ الْقُرَّاءِ ... جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءِ

٢٩٠ أَبْيَاتُهَا (يُسْرٌ) بِعَدِّ الْجُمَّلِ ... تَأْرِيخُهَا (الْغُفْرَانُ) فَافْهَمْ وَادْعُ لِي

تمت بحمد الله وتوفيقه

الفهرس